الألقاب والكُنى في العصر المملوكي
من سمات النفوذ والسلطة في مصر
(٦٤٨– ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠– ١٥١٧م)

أد/ نعمة علي مرسي
أستاذ وعميد كلية دار العلوم الأسبق
رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية سابقًا

١– مقدمة:

يلعب اللقب دورًا خطيرًا في الحياة السياسية في مصر المملوكية، فالألقاب كالأوسمة على صدور أصحابها، وكالسمة على حياتهم، يعرفون بها، فاللقب في اللغة معناه: النبراس، والجمع ألقاب(١)، واللقب اسم غير مسمى به، ويقال قد لقب بـ" كذا"، فتلقب به(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ صدق الله العظيم(٣)، وفي مجمل القول فإن اللقب يستعمل في المدح والذم، وهذا لا يُعد فسوقًا ولا حرامًا، ولكن في حالة استعماله للذم يقصد به التحقير(٤)، ومن هنا نستخلص أن الألقاب التي استخدمها سلاطين المماليك، كانت ألقابًا فخرية أو نعوت تشريفية، لوصفهم بالصفات الحميدة، وجعلها علمًا على فترات حكمهم في مصر.

أما الكني وهي تعظيم الأشخاص بها في المخاطبات والمكاتبات، فهي على ثلاثة وجوه:

أولها: أن يكنى الشخص بالشيء الذي يفتخر به.

والثاني: أن يكنى باسم توقير وتعظيم.

والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم، فيعرف صاحبها بها، كما يعرف اسمه(٥).

---

(١) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد فوزي أمين، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، ٢٠٠٤م، ج٥، ص٤٣٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، سلسلة نصف شهرية، ج٤٦، ص٤٠٥٦.

(٣) سورة الحجرات، آية ١١.

(٤) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٣٩.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، ج٤٤، ص٣٩٤٤.

٢- تاريخ الألقاب وتطورها في الدولة الإسلامية:

كانت الألقاب تتناسب مع بساطة الصفة وعدم الاهتمام بالمظاهر العامة، وفي صدر الإسلام لم تزد الألقاب في الغالب عما يلزم الوظائف الرسمية، فقد أطلق على الحاكم لقب: أمير المؤمنين منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث سبقه الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالتلقب: بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٦)، أما في عصر بني أمية فلم يتلقب خلفاؤها بألقاب فخرية معينة، حتى قيام الدولة العباسية، التي مال فيها الخلفاء إلى مظاهر الاقتباس من الحضارة الفارسية، ودخلت العديد من العادات والتقاليد الفارسية في الحياة العامة في بغداد؛ لذا كثر استخدام الألقاب، فأضيف إلى الخليفة لفظ: الجلالة، فصار خليفة الله، حيث اعتبر الخليفة العباسي مفوضًا من الله عز وجل لإقرار دينه في الأرض، فهو ظل الله على الأرض أو خليفة الله على خلقه(٧)، وبذلك ظهرت ألقاب تضاف إلى الدولة وإلى الملة وإلى الدين، مما يعطي أصحابها خليط ممزوج من الحكم والدين، فتسود السيطرة على شعوبهم(٨)؛ وبذلك أخذت أنظمة جديدة تدخل في الألقاب، فبلغت آخر مراحل تطورها، فكان أول من تلقب بلقب فيه اسم الدول، هو: الوزير أبو الحسن القاسم بن عبد الله، الذي تلقب: بولي الدولة، كذلك تلقب الوزير أبو عليّ بن مقله بلقب: عميد الدولة(٩).

وطالما أن اللقب يطلق على سبيل التشريف، فصار يقتصر على الألقاب الفخرية الرسمية التي تصدرها الخلافة العباسية، ويصدق عليها في ديوان الإنشاء؛ لذا وضعت نظم ورسوم متبعة في الخلافة لمنح الألقاب، سواء لكبار رجال الدولة من وزراء وقادة أم حكام

---

(٦) هلال بن الصابي: رسوم دار الخلافة، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص١٢٨؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٥٩.

(٧) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٤٥.

(8) Baswarth: TheTlituleture of the Early Ghay mobiclo Oriens (Leiden, 1962) , P.210.

(٩) هلال بن الصابي: رسوم دار الخلافة، ص١٣٠.

للولايات المستقلة أو شبه المستقلة عن الخلافة، فالخليفة هو المصدر الرئيس لكل الألقاب والنعوت التشريعية(١٠)، فكان اعتراف الخليفة أمرًا ضروريًّا يحرص عليه الولاة والحكام، ويبذلون الجهد والمال في سبيل هذا، فضلًا عن اعترافهم بحق الخلافة في البلاد التي تحت أيديهم، وإرسال الرسل إلى العاصمة بغداد لطلب الخلع والألوية والبنود والألقاب الفخرية(١١).

ظل الخلفاء العباسيون حريصين على عدم التفريط في حق التلقيب، وإذا حدث اغتصاب لعرش إقليم من الأقاليم، وقام هذا بإطلاق لقب على نفسه، فإن الخليفة يعد ذلك اعتداء وأن هذا الأمر يأخذ طابع الاغتصاب، فيظل هذا فاقد الاحترام المناسب ولا يباركه الخليفة بالموافقة؛ إذْ يُعد اللقب هبة من هباته، وظهر هذا بوضوح عندما اغتصب طغرل(١٢) عرش غزنة، فلم يعترف الخليفة بحكمه ولم ينعم عليه بأية ألقاب، حتى قتل، ورفع بدلًا منه على عرش الغزنويين فرخ زاد بن مسعود(١٣) بكتاب صادر من ديوان الخلافة له رسم خاص،

---

(١٠) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ١، ٢.

(١١) هلال بن الصابي: رسوم دارؤ الخلافة، ص ١٠٩.

(١٢) طغرل: أحد حجاب القصر الغزنوي في عهد السلطان مودود بن مسعود، تزوج من أخت السلطان، وقاد الجيوش ضد الدولة السلجوقية في خراسان، ثم قام بالاستيلاء على العرش، وقتل السلطان عبد الرشيد وجميع أولاده ولقب نفسه بشمس دين الله سيف الدولة، وقيل بجمال الدولة (ميرخوندا: روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، طبعة الدار المصرية للكتاب، ص١٦٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الطبعة الخامسة، دار الكتاب، بيروت، ١٢٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ج٨، ص٥٣).

(١٣) ميرخوند: المصدر السابق، ص١٦٨؛ تمتع الخليفة العباسي بكثير من الهيبة في نفوس الغزنويين، ومنح الألقاب الفخرية لسلاطينهم، واهتموا هم بتلك الألقاب، لدرجة أن رسول الخليفة الذي كان يحمل الخلع والألقاب يستقبل بكل تبجيل واحترام، مثلما حدث مع أبي سهيل الكرديزي، الذي استقبل، فضل وأحسن استقبال من قبل السلطان مسعود بن محمود، ومنحه الهدايا الفاخرة (الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٣١٩)؛ كما استقبل رسول الخليفة المسمى أبو سعيد عبد الغفار فاخر بن شريف الملقب بحميد أمير المؤمنين، أفضل استقبال، وبالغ السلطان مسعود في إكرامه وأهداه خلعة فاخرة مما يخلع على الفقهاء، ومنح الوزير هدية قيمة ومنحه فوق مائة ألف دينار (البيهقي: تاريخ البيهقي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٥م، ص١١٤، ٣٩٣).

Basworth: The litalature of early Ghazanvicts , P.210.

فيفتح الخطاب بحمد الله على نعمه السابقة، والصلاة على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ثم يقال: إن أمير المؤمنين بما خوله الله تعالى من نعمة يرى المن على خلصائه وإسباغ نعمه على أوليائه، لذلك رأى أن ينعتك بـ كذا لاشتقاق هذا النعت من سمائك واستنباطه إياه من صفاتك وشرفك من ملابس بكذا، وطوقك بطوق، وقلدك بسيف من سيوفه، وعقد لك لواء من ألويته، وحملك عل بكذا، من خيله، وكذا من مراكبه(١٤).

هذه كانت الصيغة التي يصدر بها الألقاب الممنوحة في العصر العباسي، والتي تسجل في ديوان الرسائل ببغداد، ويحتفظ بنسخة منها في ديوان الولايات، كما جرت العادة على أن تكون الكتب المرسلة بالألقاب الممنوحة بأوضح خط وأفصح لفظ، وتكون السطور من أول القرطاس، ومن غير تفصيل في أحد جانبي السطر، ويكون بين سطر وسطر سعة(١٥)، ومن هنا نستخلص أهمية الألقاب ورونقها الذي يرفع صاحبها إلى درجات عالية من الرفعة والمنزلة العالية مما يسعد المتلقب لدرجة أنه يتلقى خطاب التلقيب بكل سعادة ويجلس في استقباله في قصره ليتلقى الرسول، وقرأته علانية تارة وفوق المنابر تارة أخرى، وإقامة الأسمطة. والموائد للأمراء ورجال الدولة، وقبول منح المتلقب وهداياه وتوزيع الصدقات على فقراء الدولة(١٦).

٣- سلاطين المماليك والخلافة العباسية في القاهرة:

وفي بداية الأمر هل لنا أن نتسأل: هل كان من حق الخليفة العباسي في القاهرة منح الألقاب للسلطان المملوكي أم لا؟ ففي الحقيقة، فإن الخلافة في بغداد قد سقطت في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م على يد هولاكوخان(١٧) المغولي، وقتل آخر الخلفاء المستعصم بالله العباسي(١٨).

---

(١٤) هلال بن الصابي: رسوم، ص١٠٤؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٩٤- ٩٥.

(١٥) هلال بن الصابي: المصدر السابق والصفحة.

(١٦)البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٤٥- ٤٧.

(١٧) هولاكو: هو الابن الرابع لتولوي بن جنكيز خان، وأمه سيورقوقيتي بيكي، كان يدين بالبوذية ولد أربعة عشر ولدًا وسبع بنات (الهمذاني: جامع التواريخ، أبناء هولاكو من أباقاخا إلى كيخاتو، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، وزارة الثقافة والإرشاد، المجلد الثاني، الجزء الأول، ص٢١٢، ٢٢٠)؛ لقد قسم جنكيز خان الإمبراطورية في حياته على أبنائه الأربعة وعهد بالحكم لابنه الأصغر تولوي، واستبعد ابنه الأكبر جوجي،

قام السلطان الظاهر بيبرس[١٩] بإحياء الخلافة العباسية في القاهرة من جديد، بعد رفعه للسلطنة حتى يظهر بمظهر الحامي للخلافة أمام العالم الإسلامي، ويجعل من نفسه شيئًا من الزعامة والنفوذ، ويضفي على حكمه الشرعية؛ لذا راسل الأمير أبو العباس أحمد أحد أمراء بني العباس[٢٠]، ولكن لظروف سياسية حضر إلى مصر أميرًا آخر هو أبوالقاسم، فتلقاه بيبرس في خارجها مجلسًا عامًّا في ٨ رجب ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، وأمر بعقد مجلس عام في الديوان الكبير بالقلعة حضره جمع غفير من الناس والشيخ العز بن عبد السلام. ولإثبات نسب هذا الأمير للعباسيين، وبذلك قلد بالخلافة وتلقب بالمستنصر بالله[٢١].

لأنه حاول التآمر عليه أثناء قيامه برحلة صيد، فأمر جنيكز خان بقتله (الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكة على التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٨١).

(١٨) المستعصم بالله: هو أحمد بن عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر بن الظاهر بأمر الله آخر الخلفاء العباسيين في بغداد، الذي قتله المغول بقيادة هولاكو في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م (ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني، الطبعة الثالثة، دار الشرق، بيروت– لبنان، ١٩٩٢م، ص٢٥٤؛ بيبرس الدوادار: زبدة الفكر في تاريخ الهجرة، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠١م، ص٩٤؛ ابن حجر العسقلاني: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ج٢، ص١٧٦).

(١٩) الظاهر بيبرس: هو ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، ولد في القفجاق، وأسر وبيع بسيواس، ثم نقل إلى حلب، فالقاهرة، وهو تركي الجنس من جملة مماليك الصالح نجم الدين أيوب ترقي في المناصب حتى وصل إلى العرش (ابن النديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ج٢، ص١٠٢٠؛ اليونيني: ذيل مرآة الزمان، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٢، ص١).

(٢٠) أبو العباس أحمد هو: أحمد بن محمد بن الحسن وكني بأبي القاسم بن الظاهر بالله بن الناصر بالله، وقد أثبت نسبه للعباسيين، وقتل أمام المغول (المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفى زيادة، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٥، ٤٨٠؛ محمد شلتوت، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٢٠).

(٢١) أبو شامة: الذيل على الروضين، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٢٩.

ولكن لم تدم فترة الخليفة المستنصر طويلًا في مصر، فقد جهز الظاهر بيبرس الخليفة بثلثمائة فارس وأرسله إلى بغداد لاستردادها(٢٢)، ولم يرافق السلطان الخليفة في تلك الحملة بل سار معه حتى دمشق، وفي مدينة الأنبار التقى مع المغول، وبالتالي تم قتله مع معظم رجاله، ولم يفلت من هذه المذبحة إلا الأمير أبو العباس أحمد(٢٣)، الذي دعاه بيبرس من جديد لإعادة إحياء الخلافة من جديد، وذلك في ٨ محرم ٦٦١هـ/ ١٢٦١م، واتبع النظام نفسه في إثبات نسبه للعباسيين، فدعى مجلسًا عام بالديوان الكبير بالقلعة، وقرئ نسبه على الناس ولُقب بالحاكم بأمر الله، وبايعه السلطان على العمل بكتاب الله وسُنة رسوله، ثم أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور العباد والبلاد، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين(٢٤) –أي شريكان في حكم المسلمين، وهي إشارات إلى العلاقة ما بين سلاطين المماليك والخليفة العباسي في القاهرة– ويُعد هذا اللقب من أجل الألقاب التي أصبغت على الحكم والمماليك(٢٥)، فهل يعني ذلك أن الخلفاء العباسيين في القاهرة كان لهم حق إصدار الألقاب والأنعام بها على سلاطين المماليك؟ ولابد أن نجيب بأن الإجابة: لا، وهذه أول وآخر مرة يلقب فيها خليفة عباسي سلطانًا مملوكيًا.

هذا إلى جانب أن إحياء الخلافة العباسية في القاهرة، لم تكسب الخلافة إلا كسبًا زائفًا، فقد اقتصرت سلطته على الأمور الدينية فقط، وتزيين حفلات السلطنة بوجودهم، وقصر إقامتهم على أحد أبراج القلعة، تحت سمع وبصر السلطان القائم بالعرش(٢٦)، وصار السلاطين هم الذين يقومون بتلقيب أنفسهم واختيار كناهم، ومن هنا، فإنهم استفادوا من إحياء الخلافة بالقاهرة، حيث أصبح لهم مقام سامٍ عند بقية حكام العالم الإسلامي، وتمتعت

(٢٢) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤، ص٨– ٩.
(٢٣) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص١٠٧.
(٢٤) السيوطي: حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٢، ص٢٥؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٤٣٠.
(٢٥) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ق٢، ص٤٧٩.
(٢٦) أبو المحاسن: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد، دار الكتب المصرية، ص١٥٠.

عاصمتهم القاهرة بشهرة دينية وعلمية واسعة، لكونها مركز الخلافة، بل وصل الأمر بالسلطان بيبرس بأن يهيمن على الخليفة الحاكم بأمر الله، بدعوة بعض أفراد العباسيين إلى القاهرة –الذين أدعوا أنهم أحق بالخلافة منه(٢٧)، ومن ثم يصبح الخليفة مهددًا بالخلع ومبايعة غيره، كلما فكر في أن يتدخل في شئون الدولة(٢٨)، وبذلك أحيى المماليك الرمز الديني والروحي بالنسبة لهم، هذا بالإضافة إلى تمكن الظاهر بيبرس بسط نفوذه وسيطرته على بلاد الحجاز، التي كانت تابعة سياسيًّا وروحيًّا للخلافة الحفصية في تونس(٢٩)، وأزال أنصار الحفصيين منها، وجعل الخطبة للخليفة العباسي، ثم له كسلطان على ممالك مصر، وأقام الأمير شمس الدين مروان مندوبًا له بجوار شريف مكة(٣٠)، فامتد نفوذ المماليك إلى الأرضي الحجازية، وضربت باسم السلطان السكة وخطب له على منابرها. وزيادة في الأمر، فقد أصبح من حق السلاطين والمماليك خلع الخلفاء العباسيين وعزلهم عن الخلافة(٣١)، وتعيين غيرهم في منصبهم، كذلك صار الخليفة لا يختار اللقب الذي يناسبه(٣٢)، بل يتم اختياره له من قِبَل السلطان أو القضاة، ولابد أن نشير على الرغم من ذلك وتجميد دور الخليفة وضعف

(٢٧) المقريزي: السلوك، ج١ ق٢، ص٤٧٩.

(٢٨) بقي حكم المماليك غير شرعي من ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م عقب إسقاط آخر الأيوبيين في مصر توران شاه، وذلك لمدة عشر سنوات حتى ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م (أبو شامة: الذيل على الروضين، ص ٣٢٦، اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٩٤).

(٢٩) الدولة الحفصية: هي الدولة التي أسسها أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاني بتونس سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م، إلى٩٨٢هـ/١٥٧٤ م، زاعمين أنهم من نسب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٣، ص١٨٧).

(٣٠) المقريزي: السلوك لمعرفة، ج١ ق٢، ص٥٠٢– ٥٠٤.

(٣١) قام السلطان الناصر فرج بعزل الخليفة المتوكل على الله العباسي في سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، وأمر بسجنه، نتيجة لحدوث خلافات بينه وبين الأمراء المماليك، ثم أعيد للخلافة مرة أخرى مع التضييق عليه (ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م، ج٢، ص٣٤٣؛ السيوطي: حُسن المحاضرة، ج٢، ص٨٤)؛ كذلك خلع السلطان المؤيد شيخ الخليفة المستعين بالله في سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، وسجنه (المقريزي: السلوك، ج ق، ص١٠).

(٣٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م، ص٣٦١؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، طبعة الشعب، القاهرة، ١٩٦٠ م، ج٢، ص٤٨٥.

منصبه –فإن كل همهم كان أن يقوم الخليفة بتقليدهم لمناصب السلطان وسط أجواء من الإجلال، وحضور القضاة الأربعة وكبار رجال الدولة(٣٣)، مع منح الخليفة الحق في اختبار من يخلفه في منصبه(٣٤)، أي يعطي ولاية العهد لأحد أبنائه من بعده.

والخلاصة، فإن سلاطين المماليك صار لهم حق اختيار ألقابهم الفخرية التي يعرفون بها في التاريخ بأنفسهم دون أن يكون للخليفة العباسي في القاهرة أي حق في التدخل في ذلك، أو إبداء رأيهم.

٤– المماليك وأشهر الألقاب:

اهتم سلاطين المماليك باتخاذ الألقاب الفخرية، وتلقيب أنفسهم بأشهر وأقوى تلك النعوت والصفات منزلة ومكانة، فقد كانت سياستهم تقوم على التفاخر بحمل الألقاب الفخرية، وسعوا إلى الحصول عليها، طالما وصلوا إلى كرسي العرش، حتى صارت سمة من سمات النفوذ في دولتهم، وصارت تلك الألقاب أكثر عددًا أو أشد تعقيدًا ممن سبقهم من حكام مصر في العصر الأيوبي، ومن هذه الألقاب لقب: الظاهر، المنصور، الناصر، الأشرف، الصالح، العادل، وعلينا أن نشير إلى أن سلطانين من سلاطين المماليك انفردوا بألقاب خاصة بهما، السلطان عز الدين أيبك الجاشنكير التركماني الصالحي(٣٥)، الذي أنفرد بلقب المعز أيبك(٣٦)،

---

(٣٣) اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٩١؛ السيوطي: المصدر السابق، ص٣٦١.

(٣٤) ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، ص٣٤٣.

(٣٥) ابن دقماق: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق سعيد عاشور، مراجعة أحمد السيد دراج، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٥٦؛ عز الدين أيبك: هو الذي تزوج من السيدة شجر الدر، فخلعها وتسلطن بدلًا منها، نتيجة لاعتراض الخليفة العباسي المستعصم في بغداد على تولية سيدة حكم مصر، وأيبك كلمة تتكون من مقطعين "أي" بمعنى القمر، و"بك" بمعنى الأمير، أي الأمير القمر (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في محاسن مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٧، ص٣)؛ وقد حمل عدة ألقاب عند تولية السلطنة المملوكية مثل: التركماني؛ لأنه في الأصل كان مملوكًا لأولاد التركمان بني رسول ملوك اليمن، وانتقل بعدهم إلى خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب فعرف بالصالحي (المقريزي: السلوك، ج١ ق٢، ص٣٦٨)؛ كذلك حمل لقب الجاشنكير؛ لأنه كان يتذوق الطعام والشراب قبل الأمراء في الولائم؛ خوفًا من دس السم لهم (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٢١)؛ قتلته زوجته شجر الدر نتيجة لمحاولته الزواج عليها من ابنة لؤلؤ الأيوبي صاحب الموصل، وتسلطن من بعده ابنه المنصور نور الدين علي، وعمره

وذلك في سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م، الذي تولى العرش وركز بالسناجق السلطانية(٣٧)، وحملت الغاشية بين يديه –وهو سرج من الأديم مخرزه بالذهب(٣٨)، وبذلك عُرف السلطان عز الدين أيبك بلقب المعز أيبك، كذلك انفرد الملك محمد بركة خان بن السلطان الظاهر بيبرس بلقب السعيد بركة –نسبه إلى جده لأمه بركة خان المغولي–، والسعيد بركة تولى العرش عقب وفاة والده، وقد تسلطن حوالي سنتين، وكان أتابكة ومدبر مملكته والوصي عليه الأمير: قلاوون الصالحي(٣٩).

كذلك انفرد السلطان شيخ المحمودي بلقب المؤيد(٤٠) –أي المؤيد من الله تعالى– وهو لقب لم يتلقب به أحد من سلاطين المماليك، والمؤيد ينتمي إلى مماليك السلطان الظاهر برقوق(٤١)؛ لذا أطلق عليه اسم الظاهري أما قبل أن يصل إلى السلطنة، فقد كان يعرف

خمسة عشر عامًا، وتولى أمر تدبير مملكته سيف الدين قطز (أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص١٩٩؛ أبو المحاسن: مورد اللطافة، ج٢، ص٢٨).

(٣٦) ابن حجر العسقلاني: نزهة الألباب، ج٢، ص٢٨٥؛ أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص١٦٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١ ق١، ص٢٨٨؛ إبراهيم عبد المنعم سلامة: جوانب من تاريخ مصر في عصر الأيوبيين والمماليك، دار المعرفة الجامعية، ص٢٢٧.

(٣٧) السناجق السلطانية: هي الأعلام والرايات التي تحمل خلف السلطان، والسلجقدار مركب من لفظين: أحدهما فارسي وهو دار بمعنى ممسك، والثاني تركي وهو السنجق بمعنى الرمح أو اللواء أو العلم أو الراية (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م، ص٩٣).

(٣٨) ابن سباط: تاريخ ابن سباط المعروف بصدق الأخبار، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جروس برس طرابلس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج١، ص٣٥٥، ٥٥٩.

(٣٩) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٢٣؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٣٤٣.

(٤٠) العيني: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، حققه فهيم محمد شلتوت، مراجعة محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٠٥– ٣٠٦؛ المؤيد: من اسم المفعول من الأيد، والمراد به المؤيد من الله تعالى، الذي يؤيده ويقويه، وأنه مؤيد من السماء يأتيه النصر من عند الله (حسن الباشا: الألقاب، ص٥٢٣).

(٤١) الظاهر برقوق: هو أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنصي العثماني اليلبغاوي الجركسي اعتلى العرش في وقت الظهيرة، يوم الأربعاء ٢٩ رمضان ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٨١).

بالمحمودي نسبة إلى التاجر الذي أحضره من بلاد القفجاق، كذلك أطلق عليه الخليفة المستعين بالله لقبًا آخر، بعد عزل الناصر فرج، ورفع الخليفة للسلطنة المملوكية– هو لقب: نظام الملك[٤٢]، ولابد أن نشير إلى أن المؤيد شيخ كان كريمًا محبًّا للعلم والموسيقى والشعر، يجيد اللغة العربية، توفي سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م[٤٣]، وكانت كنيته التي تكتب على العملة في عهده أبو النصر[٤٤] –هذا وقد اتخذ العديد من سلاطين المماليك كنية له باسم: أبي النصر. كما كانت ألقاب السيدة شجر الدر في الثمانين يومًا التي حكمت فيها مصر، هي السيدة المستعصمة، نسبة للخليفة المستعصم العباسي، الصالحية: نسبة إلى زوجها الصالح نجم الدين أيوب، ملكة المسلمين، والده الملك المنصور خليل – نسبة إلى ابنها الذي توفي وعمره أربعة أعوام، وصورة علامتها على المناشير والده خليل[٤٥].

لقب المظفر:

ومن أول الألقاب التي اتخذها سلاطين المماليك في مصر لقب: المظفر، وأول من تلقب به: السلطان المظفر سيف الدين قطز؛ لانتصاره على المغول في موقعة عين جالوت[٤٦]، والمظفر لقب يدل على النصر والظفر في المعارك؛ ولذلك عرف قطز بالمظفر سيف الدنيا والدين قطز[٤٧].

---

(٤٢) مؤرخ مجهول معاصر للسلطان قايتباي: تاريخ الأشرف قايتباي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٠٢.

(٤٣) علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ج١، ص١١٧؛ محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتبة الآداب باليماميز، المجلد الأول، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ص٤٧.

(٤٤) انستاسي ماري الكرملي: النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص١٣٨.

(٤٥) ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، ص٣٥١.

(٤٦) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٧١؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٨٤؛ الدليل الشافي، ج٢، ص٥٤٥؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م، ص٢٨؛ إبراهيم سلامة: جوانب من تاريخ مصر، ص٢٤٩).

(٤٧) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أورخ هارمان، طبعة القاهرة، ١٩٩١ م، ج٨، ص٣٩؛

وممن تلقب من سلاطين المماليك بلقب المظفر: السلطان حاجي، الذى لُقب بالسلطان الملك المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد، في جمادي الآخرة سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م(٤٨)، وقد حضر الأمراء والخليفة العباسي والقضاة الأربعة من باب الستار بعد خلع الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد، ورفعوا أخاه حاجي، وأشهدوا الحضور على ذلك، ولقب بالملك المظفر حاجي وأركبوه بأبهة السلطنة والكل مشاة بين يديه حتى أجلسوه على سرير المُلك، ونودي بسلطنته وحلف الأمراء له(٤٩).

وقد اتخذ السلطان بيبرس الجاشنكير، لقب المظفر، فصار يطلق عليه السلطان الملك المظفر بيبرس المنصور العثماني، وذلك أثناء عزل السلطان الناصر محمد بن قلاوون وخروجه إلى الكرك، في سلطنته الثانية، ومن أهم أعمال المظفر بيبرس إنشاء الخانقاه المعروفة باسمه في القاهرة قبل توليه السلطنة، وقد عزل بعد سلطنته بعشرة شهور.

كذلك تلقب السلطان أحمد بن المؤيد شيخ بلقب: الملك المظفر، وكنى نفسه بأبي السعادات، وهو الذي لم يمكث في الحكم إلا قليلًا، حيث عزله أتابكه الأمير ططر وتولى الحكم من بعده(٥٠).

لقب المنصور:

Aylon: Studies on the struacture of the Mamluk Army Bulletion of school of orient and Africa studies (Gsoos III , 1954), P.P. 203, 228.

(٤٨) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٨٣؛ ابن حبيب: تنكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ج١، ص١٧– ١٨؛ ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راديس، مطبعة باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٢م، ص١١٢– ١١٣؛ عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر–دارسة شاملة لنظم البلاط ورسومه، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م، ج٢، ص٤٤.

(٤٩) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٢م، ق١ ج١، ص١٣٢.

(٥٠) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٤٩.

المنصور أي: المنصور من الله؛ لأن النصر من عند الله تعالى، أو تفاؤلًا بقدوم النصر كصفة على الشخص، وهناك عدد من السلاطين المماليك الذين تلقبوا بهذا اللقب، من أولهم عليّ بن المعز أيبك، الذي لم يكن قد تجاوز سن الخامسة عشرة من عمره، وعين عليه الأتابك سيف الدين قطز، وذلك في ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م، وقد صار لقب عليّ: السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ بن المعز(٥١)؛ لأن المماليك لا يؤمنون بمبدأ وراثة العرش منذ عزله قطز، وتولى بدلًا منه في السلطنة.

ومن أشهر من تلقب بالمنصور: السلطان سيف الدنيا والدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي(٥٢)، الذي اعتلى العرش خلفًا لأبناء الظاهر بيبرس السعيد بركة وبدر الدين سلامشي، وذلك في رجب ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، وقد استمر في السلطنة فترة حوالي أحد عشر عامًا، حتى وفاته في ٦٨٩هـ/ ١٢٨٩م، وكانت كنيته على السكة: أبو المعالي سلطان مصر(٥٣)، وقد دقت البشائر لتوليته العرش، ونادى المنادون: بحي على الفلاح(٥٤).

أما عن ألقاب قلاوون الأخرى التي اتخذها وعُرف بها فكان منها لقب: الألفي قبل سلطنته؛ نظرًا لأنه اشترى من سوق النخاسة بمبلغ ألف دينار للملك الصالح نجم الدين أيوب، كذلك نسب إلى سيده فأطلق عليه: الصالحي؛ لهذا كان يطلق عليه لقب: السلطان الملك أبو المعالي(٥٥) سيف الدين المنصور قلاوون الألفي الصالحي النجمي.

ومن السلاطين الذين لقبوا بالمنصور: السلطان حسام الدين لاجين، الذي اشتراه الملك قلاوون ورباه ثم عتقه، وقد تسلطن بعد العادل كتبغا في ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م بعد عزل

---

(٥١) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٣٣.

(٥٢) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص١٧٦.

(٥٣) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٢٩٥؛ أبو الفداء: المختصر، ج٢، ص٣٥٦؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٤٨؛ انستاسي الكرملي: النقود العربية، ص١٣٨.

(٥٤) ابن أيبك الدوادار: كنز الدرر، ج٨، ص٣٣.

(٥٥) انستاسي ماري الكرملي: النقود العربية، ص١٣٨.

الناصر محمد بن قلاوون –المرة الأولى[٥٦]– وتلقب حسام الدين لاجين بلقب: المنصور، إلا إنه لم يستمر طويلًا، فقد قتل في ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، على يد مملوكه: منكوتمر –نائب السلطنة في القاهرة، وهو في قصره يلعب الشطرنج[٥٧]، الذي شرط عليه عدة شروط، لم ينفذها؛ لذا وجب قتله[٥٨].

كذلك يطالعنا السلطان سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد باتخاذه لقب: جده المنصور لقبًا فخريًّا له، وهو الذي خلف أباه الناصر محمد في ذي الحجة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، قبل أن يتوفى بثلاثة أيام فقط؛ إذْ عهد إليه بولاية العهد، ولكن فترة حكمه لم تدم أكثر من شهرين، بل لم تتعدَ تسعة وخمسين يومًا، وتم عزله، في صفر ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، ولم يكن تجاوز عمره عشرون عامًا، وقد نفي إلى مدينة قوص بصعيد مصر هو وأخوته؛ بسبب تدخل الأمراء المماليك، وعلى رأسهم: الأمير قوصون الناصري[٥٩].

وقد اتخذ أحد أحفاد قلاوون لقب: المنصور أيضًا، وهو: علاء الدين بن السلطان شعبان، الذي تسلطن في ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، وعمره سبع سنين، والذي قلده الخليفة المتوكل على الله[٦٠] السلطنة في قلعة الجبل، مع حضور القضاة الأربعة، وبالتبعية خلع السلطان

---

(٥٦) الناصر محمد بن قلاوون هو: أبو الفتوح محمد بن سيف الدين قلاوون، ولد بالقاهرة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٦م، وتولى السلطنة المملوكية ثلاث مرات، وتوفي ٧٤١هـ/ ١٣٤٥م، وهي أطول فترة يحكمها سلطان مملوكي وحج ثلاث مرات إلى الأراضي الحجازية (المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والسلاطين والملوك، الطبعة الأولى، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٣٠؛ العيني: السيف المهند، ص٢١١).

(٥٧) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٣٣٥؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٢٣١؛ أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج٢، ص٥٦٦.

(٥٨) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٢٣؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، ص٥١٢.

(٥٩) اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٥٧٠؛ سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص١٣٠.

(٦٠) الخليفة المتوكل على الله: هو أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم العباسي (ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٣٤٣؛ السيوطي: حُسن المحاضرة، ج١، ص٨٤).

المنصور علاء الدين على الخليفة خلعة فاخرة، وأنعم عليه بألف دينار، وهو ما أطلق عليه اسم: رسم المبايعة(٦١)، التي كانت منحة للخليفة من قِبَل السلطان المعين.

لقب الظاهر:

ومن أهم الألقاب الفخرية التي اتخذها عدد من سلاطين المماليك، لقب الظاهر، وهي من الظهور، وقد أشار حسن الباشا(٦٢) إلى أن هذا اللقب من الغلبة، ويُعد نعتًا خاصًّا لبعض الخلفاء والملوك.

ومن أول من تلقب بالظاهر من سلاطين المماليك: السلطان بيبرس –رابع حكام مصر من المماليك– في ٦٥٨هـ/ ٩٧٦م(٦٣)، وقد قرن هذا اللقب بكنيته: أبي الفتوح، وقد كان قبل سلطنته يلقب على اسم أستاذه الذي اشتراه من تجار النخاسة وهو: الأمير علاء الدين البندقداري؛ لذا عُرف بيبرس: بالسلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركماني(٦٤)، نسبة إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب، الذي اشتراه ورباه في قلعة الروضة، وصار لقب الصالحي ملصقًا باسمه طوال فترة حكمه، التي استمرت قرابة سبعة عشر عامًا، حتى وفاته في ٦٧٦هـ/ ١٢٧٢م، بعد

(٦١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٦٢.

(٦٢) الألقاب الإسلامية، ص٣٨٣.

(٦٣) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٢٧١؛ قيل إن بيبرس تلقب في بداية أمره بلقب القاهر، ولكن غير لقبه إلى الظاهر تشائمًا منه؛ ولأن بعض مستشاريه نهاه عن ذلك؛ لأنه لم يفلح أحدًا من الحكام تلقب به (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٨٦؛ الدليل الشافي، ج١، ص٢٠٣).

(٦٤) المقريزي: الذهب المسبوك، ص١١٥.

تأديته فريضة الحج[٦٥]. ولابد أن نشير إلى أن بيبرس عند اعتلائه السلطنة ركب بشعار السلطنة على رأسه، وأظهر المهابة، وشق مدينة القاهرة، وقد زخرفت بالزينة؛ نتيجة لانتصار قطز على المغول، الذي قتل في الصالحية على يد بيبرس نفسه، كما نثر الدنانير والدراهم، وفرق الخلع على الأمراء والمقدمين والمتعممين، على تفاوت أقدارهم، وكتب إلى صاحب المغرب واليمن وملوك الشام وثغور الإسلام، بما قدر الله له من علو[٦٦].

ومن أشهر من تلقب بالظاهر من سلاطين الجراكسة، السلطان نظام الملك أبو سعيد سيف الدين برقوق[٦٧]، الذي قيل إنه تلقب بهذا اللقب؛ لأنه تولى العرش في وقت الظهيرة، وقد ضرب برقوق العملة باسمه وعلى أحد وجهيها: السلطان الظاهر سيف الدنيا والدين عز الله أنصاره، وعلى الوجه الآخر: وما النصر إلا من عند الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله[٦٨].

استمر السلطان برقوق في الحكم من ٧٨٤هـ/ ١٣٨١م حتى ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م[٦٩]، فيما عدا الفترة التي نفي فيها إلى الكرك، وكان حازمًا شهمًا، كثير الصدقات، خاصة في أثناء تأديته فريضة الحج، استكثر من المماليك الجراكسة[٧٠].

كذلك تلقب السلطان ططر من مماليك الجراكسة بلقب: الظاهر، فصار اسمه: الملك سيف الدين أبو الفتح ططر الظاهري، وكانت كنيته: أبي الفتح[٧١]، ولكونه من مماليك الظاهر برقوق؛ لذا أطلق عليه الظاهري، ويُعد رقم ثلاثون من المماليك من بداية دولتهم،

(٦٥) أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٢، ص٣١٧؛ المقريزي: المصدر السابق، ص١١٦– ١١٧؛ العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص١٥٠.

(٦٦) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٨٣.

(٦٧) ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م، ج١، ص٣٣.

(٦٨) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٩٨؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١، ص١٢١.

(٦٩) أبو المحاسن: المصدر السابق، ج١١، ص١٨١.

(٧٠) أبو المحاسن: مورد اللطافة، ص٩٨.

(٧١) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٣٦٣.

والسادس من ملوك الجراكسة[٧٢]، وقد تسلطن بعد خلع: المظفر أحمد بن المؤيد شيخ من العرش في ٨٢٤هـ/١٤٢١م، إلا إنه لم يستقر طويلًا في السلطنة، بل مكث ثلاثة أشهر فقط، ثم توفي في العام نفسه في ذي الحجة، وتسلطن من بعده ولده: الملك الصالح محمد بن ططر[٧٣].

ويُعد السلطان جقمق[٧٤] من أشهر من تلقب: بالظاهر في عصر سلاطين المماليك الجراكسة؛ إذْ اعتلى العرش في ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، باتفاق الأمراء والأعيان، وهو الرابع والثلاثون من ملوكهم، والعاشر من ملوك الجراكسة، وقد توفي في صفر ٨٥٧هـ/ ١٤٤٣م[٧٥]. وقد اتخذ جقمق لقب أستاذه برقوق، فصار لقبه: السلطان الملك سيف الدين أبو سعيد محمد جقمق العلائي الظاهري، والعلائي نسبة إلى أستاذه الذي اشتراه من تجار النخاسة: العلائي على بن إينال اليوسفي، الذي أهداه إلى برقوق، فصار من جملة المماليك[٧٦].

(٧٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١٥، ص ٣٢.

(٧٣) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٣٦٣؛ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص١١٧؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، ج٢، ص٤٩٧.

(٧٤) الظاهر جقمق: جلب إلى الديار المصرية، ورباه الأمير إينال اليوسفي في منزله، ثم انتقل إلى السلطان الظاهر برقوق، وتولى عدة مناصب إدارية منها: الحجوبية، وأمير أخور، وأمير سلاح، وأمير كبير، إلى أن جعله الأشرف برسباي وصيًا على ولده ومدبر مملكته، فخلعه جقمق واستدعى الخليفة العباسي القضاة الأربعة وجميع الأمراء وأعيان المملكة، وتكلم معهم في عدم أهلية الملك العزيز يوسف بن جقمق للحكم والسلطنة، فخلع وفوض بدلًا منه بالسلطنة ودقت له البشائر في القاهرة لذلك (ابن الصيرفي: المصدر السابق، ج٤، ص١٧– ١٨).

(٧٥) ابن الصيرفي: المصدر السابق والجزء، ص١٧.

(٧٦) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٣٢؛ السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان وتراجم مشاهير القرن التاسع الهجري في مصر وسوريا، تعليق فيليب حتى، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧ م، ص١٠٣.

ومن سلاطينهم في العصر الثاني السلطان خشقدم(٧٧)، الذي تلقب بالظاهر أيضًا، الذي تسلطن في شهر رمضان سنة ٨٦٥ هـ/ ١٤٦١ م، وهو السلطان الملك الظاهر أبوسعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيد(٧٨)، وكذلك اتخذ من لقب الناصر لقبًا له، حيث إنه كان من مماليك الناصر فرج بن برقوق، وقد استمر في الحكم حتى ربيع الأول ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م، بعد أن تسلطن ستة أشهر ونصف(٧٩).

ولا يفوتنا أن نلفت النظر إلى اتخاذ سلطانين مملوكين خلفًا للظاهر خشقدم اللقب الفخري نفسه، وهما: السلطان الظاهر يلباي(٨٠)، والظاهر تمربغا، اللذان توليا خلفًا لخشقدم، ولم يغيرا لقبهما؛ لذا كان لقب الظاهر على ثلاثة سلاطين متتالين.

يُعد الظاهر تمربغا من مماليك الظاهر جقمق، وهو الملك الظاهر المقر السيفي تمربغا أبو سعيد(٨١)، تولى السلطنة لمدة ثمانية وخمسين يومًا(٨٢)، وثار عليه مماليكه والأمراء، وخلع من السلطنة لذلك. ومن ثم، سلطن المماليك: الأمير خير بك الذي اتخذ اللقب الفخري نفسه: الملك الظاهر، والذي لم يمكث في العرش سوى ليلة واحدة(٨٣)؛ لذا أطلق عليه:

---

(٧٧) الظاهر خشقدم: تولى عدة مناصب منها: السقاية، وصاحب الحجاب، ثم أمير سلاح، حتى صار أتابك العساكر في دولة المؤيد أحمد بن إينال إلى أن تسلطن ولقب بالظاهر (أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٢٨٦).

(٧٨) السيوطي: نظم العقيان، ص١٠٩.

(٧٩) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٤٥٥؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١، ص١٢٣.

(٨٠) الظاهر يلباي المؤيدي: نسبة إلى المؤيد شيخ المحمودي، تدرج يلباي في عدة وظائف إدارية حتى صل إلى أتابك العسكر في عهد خشقدم، ثم تولى السلطنة بعد وفاة سيده، ولكنه لم يكن قادرًا على تدبير أمور الدولة، فاستمر فترة قصيرة وعزل وسجن في الأسكندرية، حتى وفاته بمرض الطاعون (أبو المحاسن: مورد اللطافة، ج٢، ص١٧٧؛ السيوطي: نظم العقيان، ص١٧٨؛ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن السابع، تحقيق نجوى مصطفى وليبب إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج١٠، ص٢٨٨).

(٨١) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص١٨٣؛ السيوطي: المصدر السابق، ص١٠٢.

(٨٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٤٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٣٩٠.

(٨٣) سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص١٨٦.

سلطان ليلة، ومن ثم، سيطر أتابك العسكر: الأمير قايتباي على السلطة والنفوذ في دولة المماليك.

ويُعد الملك أبوسعيد قانصوه بن قانصوه في سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٨م، آخر من تلقب بلقب الظاهر. وهو من مماليك الأشرف قايتباي، ولكنه خلع عن العرش بعد سنة واحدة من حكمه(٨٤).

لقب الأشرف:

من الألقاب الفخرية التي اتخذها عدد من سلاطين المماليك لقب الأشرف، وقد أشار القلقشندي(٨٥) إلى أن الأشرف أرفع من الشريف؛ لأنه فعل تفضيل؛ لذا اتخذه عدد من سلاطين دولة المماليك الأولى والثانية. وأول من تلقب بهذا اللقب: السلطان خليل بن المنصور قلاوون، الذي صار لقبه: الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين خليل، وقد جلس على العرش في ٧ ذي القعدة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م؛ إذْ مهد له والده العهد من بعده، بالرغم من إبداء قلاوون تردده في ذلك في بادئ الأمر(٨٦)، وقد اتصف الأشرف خليل بالشجاعة والهمة والكرم، وكان ملكًا جليلًا سمحًا جوادًا قام بفتح مدينة عكا واستردها من يد الصليبيين في بلاد الشام(٨٧)، ولكنه قتل أثناء رحلة صيد بالقرب من الإسكندرية في محرم ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م، وخلفه أخيه الناصر محمد(٨٨).

وممن تلقب بالأشرف من أبناء الناصر محمد: السلطان كحك، فأطلق عليه الملك الأشرف علاء الدين كحك(٨٩)، وذلك بعد خلع الأمير: قرصون أخاه: المنصور أبا بكر في

---

(٨٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٤٠٤؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج١، ص١٢٩.

(٨٥) صبح الأعشى، ج٦، ص٨؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص١٦١.

(٨٦) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٢٨٨؛ ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٣٠٣؛ المقريزي: السلوك، ج٢ ق١، ص١٥٠؛ محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك، ج١، ص٣٠.

(٨٧) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٣٠٨.

(٨٨) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص٣٢٥؛ أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٣٩٢– ٣٩٣؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ج١، ق١، ص١١٦.

(٨٩) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص٦٨.

٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وكان عمره حين تسلطن ثمان سنوات(٩٠)، ولم تتجاوز فترة سلطنته خمسة شهور؛ إذْ عُزل بأخيه الناصر أحمد، وقد استمر الأشرف كحك مخلوعًا حتى وفاته في ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، في عمر لا يتجاوز الاثني عشر عامًا.

ومن أفراد أسرة آل قلاوون تسلطن: الملك شعبان بن حسين، في ٧٦٤هـ(٩١)، بعد خلع عمه: المنصور محمد بن المظفر حاجي، واتخذ لقبًا فخريًّا الأشرف(٩٢)، وكني: بأبي المفاخر ملك مصر؛ فصار يطلق عليه: الملك الأشرف أبو المفاخر زين الدين شعبان، وكان عمره حينئذ عشرة أعوام، وفي شعبان ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م، قصد بلاد الحجاز لتأدية فريضة الحج، وتحرك ركبه إلى ميناء العقبة، إلا إن الأمراء وعلى رأسهم: الأمير طاشتمر الدوادار(٩٣)، عصوه وحاولوا قتله، ففر منهم إلى القاهرة، وقد انتهى أمره بالقتل(٩٤)، وتسلطن من بعده ابنه: الأمير علي، الذي لُقب بالملك المنصور، والذي لم يكن له من السلطنة إلا اسمها(٩٥).

أما عمن تلقب بلقب الأشرف في دولة الجراكسة من سلاطين المماليك، فيأتي في مقدمتهم: السلطان برسباي، الذي كان يكنى: بأبي النصر الدقماقي الظاهري، نسبة إلى

(٩٠) أبو الفداء: المختصر في أخبار، ج٢، ص٣٩؛ المقريزي: السلوك، ج٢ ق٣، ص٥٧١.

(٩١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٣، ص٢٦.

(٩٢) ابن حجر: أنباء الغمر، ج١، ص٤؛ مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف، ص٧٦.

(٩٣) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٤٠٩؛ الدوادار: كلمة مكونة من مقطعين "دواه" أي الدواة، و"دار" أي ممسك، ومعناها: ممسك الدواه، ويطلق على هذه الوظيفة اسم: الدوادارية، ويقوم صاحبها بإبلاغ رسائل السلطان، ويقدم القصص والشكايا إليه، وتُعد وظيفة الدوادار من الوظائف الإدارية العامة في مصر، فهي في المرتبة الرابعة من الوظائف العسكرية (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٤٦٢؛ ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص١١٤؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٧٧؛ عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم، ج٢، ص٩؛
Dazy: Supplement aux diction aires Arabe (liedes Brill, 1967), Vol , 2 , P. 469).

(٩٤) المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بغداد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج١، ص٨٨؛ المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج، ص١٤٨.

(٩٥) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص١٩٥؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٧٢١.

الأمير الذي اشتراه من تجار الرقيق المسمى: الأمير دقماق المحمدي الظاهري[٩٦]، تولى برسباي العرش بعد خلعه للملك الصالح محمد بن الظاهر ططر، ولما تسلطن الأشرف برسباي حضر الخليفة المعتضد العباسي وركب وعلى رأسه القبة والطير، ودخل القصر ونصب له تخت في القصر الكبير فجلس عليه، وتقدم الأمراء لتهنئته، وأرادوا أن يقبلوا الأرض، فمنعهم من ذلك فقبلوا يده[٩٧]. وقد ظل في السلطنة حتى وفاته في ١٣ ذي الحجة ٨٤١هـ/ ١٤٣٥م، حيث تسلطن ابنه: الملك العزيز يوسف، وكان قد عهد إليه في حياته، وأوكل إلى الأمير جقمق العلائي بالأتابكية وإدارة مملكته، والذي ما لبث أن خُلع وحُبس في الإسكندرية حتى وفاته في ربيع الآخر ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م[٩٨].

كذلك تلقب السلطان إينال العلائي باللقب الفخري: الأشرف في فترة سلطنته، بعد مبايعته في ٨ ربيع الأول ٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م، عقب عزل الملك المنصور عثمان بن جقمق عن العرش، وقد استمر الأشرف إينال حتى جماد الأول ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م[٩٩]، وعُرف في سلطنته باسم: إينال الأجرود، وكان قد تنقل في عدة مناصب إدارية قبل سلطنته، منها: نيابة غزة والرها، ثم ولاية صفد، ثم أعيد مقدمًا إلى القاهرة، ثم صار دوادار، وقد ولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى، ثم صار أتابكًا للعسكر[١٠٠].

ويُعد السلطان قايتباي من أشهر سلاطين المماليك تلقبًا بلقب: الملك الأشرف، وكني: بأبي النصر[١٠١]، وهو الذي بويع بالسلطنة في رجب ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م[١٠٢]، ولُقب بالأشرف مثل: أستاذه الذي اشتراه الخواجه محمود بن رستم المحمودي؛ لذا كان يُلقب قبل

---

(٩٦) المقريزي: درر العقود، ج١، ص٤٥٦.

(٩٧) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٦.

(٩٨) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص٨١؛ أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص١٨٦؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٥؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٨١.

(٩٩) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٥.

(١٠٠) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص١٧٥؛ السيوطي: نظم العقيان، ص٩٣؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ق٦ ج٢، ص١٠٢.

(١٠١) انستاسي ماري الكرملي: النقود العربية، ص١٣٨.

(١٠٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٣٤.

سلطنته: بالمحمودي، كما كان يُلقب بالظاهري نسبة: للظاهر جقمق، الذي أعتقه وجعله خاصكيًا(١٠٣)، ثم صار داودار وارتقى إلى الشرابخاناه(١٠٤) في عهد خشقدم، ووصل إلى أتابكية العساكر في عهد الظاهر تمربغا، ومن هنا نرى أنه تنقل في عدة وظائف إدارية كبيرة قبل أن يصل إلى السلطنة المملوكية.

بويع الأشرف قايتباي بالسلطنة بحضور الخليفة المستنجد العباسي والقضاة الأربعة، ففوضوا إليه العرش، واستمر حتى وفاته في ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م، عندما عهد في حياته إلى ابنه محمد من بعده(١٠٥).

وممن تسلطن ولُقب بلقب: الأشرف، وكني: بأبي النصر أيضًا، السلطان جان بلاط، الذي يرجع أصله إلى الأمير دولات باي، نائب ملطية، والذي قدمه للأمير يشبك من مهدي(١٠٦)،

---

(١٠٣) الخاصكية: هم جماعة من حاشية السلطان في أوقات فراغه وفي خلوته، يأتون في ترتيب البروتوكول المملوكي بعد الأمراء المقدمين، وكان عددهم في بداية العصر المملوكي أربعة وعشرين، ثم زادوا حتى صاروا أربعين خاصكيًا، وقد تمتعوا بمكانة كبيرة في الدولة (سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص٤١٨).

(١٠٤) شد الشرابخانة: البيوت التي توضع فيها الأشربة والعقاقير وغيرها، ولها مهتار وعنده شرابدارية، فضلًا عن الأواني النفيسة المصنوعة من الصيني الفاخر وحفظ قوالب الثلج (ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص١٤٤؛ عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك، ج٢، ص١٩).

(١٠٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٠١– ٢٠٢؛ ابن سباط: تاريخ، ج٢، ص٩٠٩.

(١٠٦) الأمير يشبك من مهدي: يُعرف بالصغير، وهو يشبك من مهدي الظاهر جقمق، نفي إلى قوص بصعيد مصر في سلطنة الأشرف إينال، ثم أُعيد وصار دوادار صغير، وأرسله الظاهر خشقدم كاشفًا للوجه القبلي، ثم نائبًا عنه في الصعيد، وأنعم عليه بإمرة عشرة في ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، ولما تسلطن الأشرف قايتباي أصبح الأمير يشبك دوادار كبير، وكاشف الوجه القبلي وعدة وظائف أخرى، واشترك في تجريدة عسكرية لمحاربة شاه سوار، وقد أوقف الأمير يشبك أوقافًا كثيرة على فقراء الجامع الأزهر، وعمل سبيل ومدرسة وحوضًا ومغسلًا للأموات ومكتبًا لتعليم الأيتام، وحفر بئرًا عميقًا، يعلوه أربع سواق وحوض كبير (ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ج٢ ق٦، ص٣٩٥؛ ابن أجا: العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك من مهدي الدوادار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١٧٤؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢٧٢– ٢٧٣؛ محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية بالقاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٣٦).

الذي اعتقه وجعله خاصكيًا، ثم دوادار صغير إلى أن تزوج من ابنة السلطان إينال بما أهله لتولي السلطنة المملوكية، إلا إنه سرعان ما تآمر عليه الأمراء؛ فعزلوه عن العرش(١٠٧).

وممن تلقب بلقب الأشرف: السلطان قانصوه الغوري، الذي تولى الدوادارية الكبرى في دمشق، ثم صار سلطانًا للديار المصرية في شوال ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م، وقد تجاوز من العمر ستين عامًا، وكان كارهًا لهذا المنصب، وتم تنصيبه بحضور الخليفة المستمسك العباسي وقاضي القضاة(١٠٨)، واستمر في السلطنة فترة طويلة، حتى قُتل في موقعة: مرج دابق ببلاد الشام أمام السلطان سليم الأول العثماني(١٠٩).

وفي حقيقة الأمر، فإن قانصوه الغوري كان من مماليك الأشرف قايتباي، واعتقه؛ فصار من المماليك الجمدارية(١١٠)، وتولى عدة مناصب إدارية منها: كشف الوجه القبلي، ونيابة طرسوس من ثغور الشام، ثم نيابة ملطية(١١١).

أما عن آخر سلاطين المماليك: السلطان طومان باي، الذي تسلطن في ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م، وتلقب: بالملك الأشرف طومان باي، وكني: بأبي النصر، فعلى الرغم من أنه حكم فترة قليلة يشوبها حصار العثمانين إلا إن الرعية والجنود أطاعوه وساس الناس أحسن سياسة(١١٢)، ولما وصل خبر مقتل السلطان الأشرف قانصوه الغوري في مرج دابق، رفع الأمراء نائب الغيبة طومان باي على السلطنة، إلا أن السلطان سليم الأول أنزل به الهزيمة في موقعة: الريدانية بالقاهرة، وتم شنقه على باب زويلة(١١٣).

---

(١٠٧) السخاوي: المصدر السابق، ج٣، ص١٦١.

(١٠٨) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤.

(١٠٩) ابن أجا: العراك، ص٢١١؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٩١٦.

(١١٠) الجمدارية: كلمة فارسية مركبة بمعنى من يتصدى لإلباس السلطان، وكان تحت يديه جماعة من الخاصكية، وشعاره البقجة وهي: حافظة الملابس (عبد المنعم ماجد: نظم دولة، ج٢، ص٤٨).

(١١١) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٤– ٦.

(١١٢) ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص١٥؛ محمود رزق سليم: عصر سلاطين، ج١، ص٦٢.

(١١٣) لقد تدرج طومان باي في عدة وظائف إدارية حتى وصل إلى دوادار كبير في ٩١٤هـ/١٥٠٩م، في عهد الأشرف قانصوه الغوري بدلًا من الأمير شرف الدين يونس النابلسي، ثم أضيف إليه الاستادارية ونظر دور السلطان وقصوره، وقد أنعم عليه السلطان بإمرة عشرة ثم بإمرة طبلخاناه، وجعله شاد الشرابخاناه في ٩١٣هـ/

ومما سبق يتضح أن عددًا غير قليل من سلاطين المماليك يتعدى سبعة سلاطين في دولة الجراكسة قد تلقبوا بلقب: الأشرف، وكنوا: بأبي النصر.

لقب الناصر:

اتخذ عددًا لا بأس به من سلاطين المماليك في العصرين المملوكي لقب: الناصر، وهو يقصد به الناصر لدين الله، وقد دخل لفظ ناصر في تكوين كثير من الألقاب المركبة، مثل: ناصر الإسلام، وناصر الإمام، وناصر أمير المؤمنين(١١٤)، واستخدم لقب: ناصر الدنيا والدين، ومن أول من تلقب به: محمد بن قلاوون، الذي صار لقبه الفخري: الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالي وأبو الفتوح وأبو السلاطين محمد بن المنصور قلاوون(١١٥) الصالح، وكني: بأبي المعالي وأبي الفتوح وأبي السلاطين(١١٦)، وقد ذكر بيبرس الدوادار(١١٧) عدة ألقاب هي: الملك الناصر نجل الملوك الأكابر ووارث الأسرة والمنار ناصر الدنيا والدين، قسيم أمير المؤمنين محمد، ولد مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي، أعز الله نصره وسقي سلفه ونور قبره، وأطال في الملك الشريف عمره".

١٥٠٧م، وولاه نيابة الغيبة عند خروجه لحرب سليم الأول العثماني (ابن إياس: بدائع الزهور، ج٥، ص١٠٢).

(١١٤) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٥٢٥.

(١١٥) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣١٦.

(١١٦) ولد الناصر محمد في القاهرة، وكان أبوه قلاوون يحاصر حصن المرقب، في ٦٨٤هـ/ ١٢٩٣م، وجلس على كرسي العرش بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل في محرم ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، وعمره تسع سنوات، وقد تولى حكم مصر ثلاث مرات، وعزل في المرة الأولى بالعادل كتبغا سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وتوجه إلى الكرك وأقام بها، ثم أُعيد بعد مقتل الملك المنصور لاجين في ربيع الآخر ٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م، ودام في الملك حتى تغلب عليه الأمراء سلار وبيبرس الجاشنكير، فأظهر التوجه إلى الأراضي الحجازية، ولكنه ذهب إلى الكرك، وعزل نفسه في رمضان ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، وبذلك تسلطن المظفر بيبرس الجاشنكير، وفي ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، بدأت سلطنته الثالثة، واستمر حتى وفاته بالسلطنة سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م (أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج٢، ص٦٧٥).

(١١٧) زبدة الفكرة، ص٣١٥.

وكان الناصر محمد ملكًا جليلًا مهيبًا ذكيًا عارفًا جيدًا ساس الملك، وكان عالي الهمة، حسن الرأي والتدبير، مُحبًا للخيل والرقيق والعمارة، وأثناء تأديته فريضة الحج في ٧١٧هـ/ ١٣١٣م، توجه إلى دمشق، وصلى بالجامع الأموي جمعتين، وقرر القواعد بها، ثم عاد إلى القاهرة(١١٨).

ومن أبناء الناصر محمد وأحفاده اتخذ بعضهم لقب: الناصر، ومنهم: الناصر ناصر الدين محمد بن الناصر محمد، الذي تولى في ٦ شوال ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م(١١٩)، وذلك بعد خلع الأشرف علاء الدين كحك من السلطنة، وجلس بدلًا منه(١٢٠)، وقد زينت له القاهرة عشرين يومًا، أما باقي البلاد المصرية، فقد زينت سبعة أيام، ودقت له البشائر، وسر الناس في جميع الولايات بسلطنته(١٢١).

كما أطلق لقب الناصر على: السلطان أحمد بن الناصر محمد؛ إذْ أطلق عليه: الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد، تولى في شعبان ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وخُلع عن العرش في ١٢ محرم ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م؛ فكانت مدة جلوسه على العرش خمسة أشهر واثنين وعشرين يومًا، وكان لقبه: الناصر، وكنيته: شهاب الدين(١٢٢).

ومن أسرة آل قلاوون تلقب أيضًا: السلطان حسن، بلقب الناصر، وهو لقب: والده الناصر محمد، وكني: بأبي المحاسن وأبي المعالي(١٢٣)، ويُعد الناصر حسن السابع من سلاطين المماليك من الأسرة القلاوونية، عقب أخيه المظفر حاجي، في ١٣ رمضان ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، وله من العمر ثلاث عشرة سنة(١٢٤)، وقد دقت البشائر بسلطنته، وقد قلده الخليفة الحاكم بأمر الله العرش، وركب من باب الأدر الشريفة والأمراء في خدمته إلى الديوان، ثم عزل في ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م؛ لاختلاف الأمراء عليه، واجتماعهم على أخيه:

---

(١١٨) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص٥٤٠.

(١١٩) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ق١، ص٤٩٥.

(١٢٠) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص٦٨؛ محمود رزق سليم: عصر المماليك، ج١، ص٣٥.

(١٢١) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٣، ص٢٧.

(١٢٢) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص٦٩– ٧٠.

(١٢٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١٤٥؛ ابن شاهين: نيل الأمل، ق١ ج١، ص١٥٥.

(١٢٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١ ق١، ص٥١٩.

الصالح صالح، والذي لم يستمر طويلًا، حيث عزل في ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، وأعيد الناصر حسن من جديد إلى العرش(١٢٥)، ولم يحاول تغيير لقبه بل استمر عليه، طوال تسع سنوات وعشرة شهور قضاها على العرش، حتى قتل بعد أن وثب عليه مملوكه: الأمير يلبغا الغمري الخاصكي الناصري، وطرحه قتيلًا(١٢٦).

أما في العصر المملوكي الثاني، فقد اتخذ اثنان من سلاطينهم لقب: الناصر، أولهما: فرج بن برقوق(١٢٧)، وهو: الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن الظاهر برقوق الجاركسي الأصل المصري المنشأ، جلس على العرش بعهد من أبيه في شوال ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م، وجعل الأمير أيتمشي البجاشي مدبرًا لملكه، وتمت مبايعته بحضور الخليفة المتوكل على الله والقضاة الأربعة، وسائر الأمراء الكبار والصغار، وقد حلف الأمراء له بالولاء(١٢٨)، وقد استمر الناصر فرج في عرشه حتى عزل في ربيع الأول ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، واختفى في القاهرة، وأقام الأمراء المماليك أخاه عبد العزيز مكانه، وتلقب: بالمنصور، وقد استمر الناصر فرج مختفيًا حتى جمادي الأولى من العام نفسه، ثم عاد إلى السلطنة، واستمر حتى ثار عليه الأمراء في دمشق، على رأسهم: الأمير شيخ والأمير نوروز الحافظي، وتم قتله في ١٦ صفر ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، ورفع الخليفة العباسي المستعين بالله مكانه في السلطنة، إلى أن تمكن الأمير شيخ من الصعود للعرش(١٢٩).

أما آخر من تلقب بلقب الناصر في عصر المماليك الجراكسة، فإنه: السلطان محمد بن الأشرف قايتباي، وهو السلطان الوحيد من مماليك العصر الثاني المملوكي الذي تلقب بلقبين في فترة سلطنته، اللقب الأول هو: الملك الناصر أبو السعادات ناصر الدين محمد بن أبي

(١٢٥) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٣، ص١٠٢؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٨٦؛ ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٧٠٢، ٧١١؛ محمود رزق سليم: عصر سلاطين، ج١، ص٣٨.

(١٢٦) المقريزي: السلوك، ج٣ ق١، ص٦٠؛ أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٢٦٨.

(١٢٧) فرج بن برقوق: ولد أثناء صراع والده مع الأمير منطاش، فأطلق عليه اسم بلغان ومعناها فتنة، ولما انتصر برقوق سماه فرجًا تفاؤلًا بذلك النصر، وقد تولى العرش وعمره عشر سنوات (السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٦٨).

(١٢٨) المقريزي: درر العقود، ج٣، ص١٧؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج١، ص٤٩٤.

(١٢٩) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج٢، ص٥٢٠.

النصر قايتباي، وكانت كنيته: أبو السعادات، واللقب الثاني هو: لقب والده الملك الأشرف، حيث تلقب بالملك الأشرف محمد، عند مبايعته في ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م، عقب وفاة والده(١٣٠).

لقب العادل:

ومن الألقاب الفخرية التي تلقب بها سلاطين المماليك في مصر لقب السلطان العادل، وهو من أعلى الصفات؛ لأنه بالعدل تعمر الممالك، وقد ورد هذا اللقب كصفة عامة للسلاطين على بعض نقوشهم، وكانت النسبة إليه: العادلي(١٣١).

ويُعد السلطان: بدر الدين سلامشي بن الظاهر بيبرس أول من تلقب بهذا اللقب، فهو الملك العادل سلامشي(١٣٢)، وذلك عقب عزل أخيه السعيد بركة، وكان الوصي عليه الأمير قلاوون الصالحي في ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، إلا إنه لم يستمر في العرش أكثر من خمسة شهور، فقد نزع قلاوون العرش منه، ورفع نفسه بدلًا منه.

كذلك اتخذ السلطان كتبغا لقبًا فخريًّا هو: العادل، وذلك عقب خلع الناصر محمد، في محرم ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م، وقد كني: بـ"زين الدين"(١٣٣)، إلا إنه تلاشى أمره برفع المنصور لاجين؛ لذا طلب العادل كتبغا الأمان لنفسه، فأمنه في ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، وكان دينًا خيرًا شجاعًا(١٣٤)، وقد أشار بيبرس الدوادار(١٣٥) إلى أنه في أثناء تولية السلطنة لكتبغا خرج من دار النيابة التي كان بها مقيمًا، وركب فرس النوبة، ودخل من باب القلعة راكبًا، ونقش السكة باسمه.

ولم يستمر العادل كتبغا –الذي كان في الأصل من العنصر المغولي ووقع أسيرًا في يد المنصور قلاوون في حصار حمص–، بل عزله المنصور لاجين في ١٧ شوال ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م، وخرج طالبًا الشام(١٣٦)، وقد قيل في ذلك:

يا ظالما لقب العادل وناقصا لقب بالكامل(١٣٧)

---

(١٣٠) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٣٢– ٣٣٣.
(١٣١) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٨٨.
(١٣٢) ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٢٩٣.
(١٣٣) ابن إياس: بدائع الزهور، ج١ ق١، ص٣٤٧.
(١٣٤) بيبرس الدوادار: زبدة الفكرة، ص٣٢٣.
(١٣٥) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج٢، ص٥٥٤.
(١٣٦) زبدة الفكرة، ص٣٢٢– ٣٢٥.

وقد منحه المنصور لاجين ولاية صرخد ليعيش بها(١٣٨).

أما عن آخر سلطان مملوكي تلقب بالعادل، فهو طومان باي –ليس آخر سلطان للمماليك–، إنما هو تسلطن في بلاد الشام في مدينة دمشق في جمادي الآخرة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م، ثم انتقل إلى القاهرة، ولقب نفسه بالملك العادل طومان باي الأشرف، ولكنه لم يستمر طويلًا في السلطنة، فقد مكث فوق العرش قرابة المائة يوم فقط(١٣٩).

وكان العادل طومان باي قانصوه دوادارًا ثانيًا في عهد الأشرف قايتباي، ويصف المؤرخون هذا العادل بأنه كان أميرًا جليلًا موصوفًا بالشجاعة، إلا إنه كان قليل الحظ، ليس له سعد في سلطنته(١٤٠).

وبذلك، فإن لقب العادل لم يتلقب به أكثر من ثلاثة من سلاطين المماليك.

لقب الصالح:

وهو صفة من الصلاح والتقوى، ولأهل العلم والدين، وأما من تلقب بالصالح في دولة المماليك البحرية فهم: الملك إسماعيل بن الناصر محمد؛ إذْ اتخذ لقب الملك الصالح إسماعيل لقبًا له، وذلك بعد عزل أخيه الناصر أحمد، وضرب العملة باسمه ولقبه، وامتاز بحسن السيرة والعدل، وكان ملكًا جليلًا نبيلًا، لطيفًا عفيفًا، حسن المنظر، حكم من رجب ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م، حتى شوال ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م، حيث خلع من العرش، وأقام في كنف والدته(١٤١)، وهو من الأسرة القلاوونية، كذلك أطلق السلطان صالح على نفسه لقب: الصالح صالح في ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م(١٤٢).

---

(١٣٧) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٣٥٧– ٣٦٥.

(١٣٨) ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج١، ص٥١١– ٥١٢.

(١٣٩) ابن أجا: العراك، ص٢١١.

(١٤٠) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٥٤.

(١٤١) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٣٧٧.

(١٤٢) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٣، ص٧٩، ١٧٥؛ ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص٣٧٥؛ المقريزي: السلوك لمعرفة، ج٢ ق٣، ص٦١٩.

كذلك تولى السلطان حاجي من آل قلاوون السلطنة المملوكية بعد وفاة أخيه المنصور علاء الدين، في جمادي الآخرة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م، وقد ولد أثناء وجود والده الناصر محمد في بلاد الحجاز في حجته الثالثة؛ لذا لقبه حاجي، وقد أطلق حاجي على نفسه عند سلطنته لقب الصالح(١٤٣)، وتسلطن في ٧٤٧هـ/ ١٣٤٩م(١٤٤).

اتخذ سلطانًا واحدًا في عصر سلاطين الجراكسة لقب: الملك الصالح وهو محمد بن ططر، الذي بويع بالسلطنة، بعد وفاة والده في سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م، وكان عمره وقتها إحدى عشرة سنة، وتلقب: بالملك الصالح، ولم يقم في السلطنة إلا أربعة أشهر، وتم عزله بالأشرف برسباي(١٤٥).

وخلاصة القول، فإن سلاطين المماليك لقبوا أنفسهم بألقاب فخرية، مع اتخاذ كنى ضربوها على عملاتهم الصادرة في عهودهم، مع تركيزهم على عدة ألقاب منها: الظاهر– المنصور– الأشرف– الناصر– العادل– الصالح، ولم يكن للخلفاء العباسيين في القاهرة أي سلطة في الإنعام عليهم بهذه الألقاب، بل أطلقوا هم على أنفسهم هذه النعوت التشريفية، وهذه الصفات، مع احتفاظهم واهتمامهم بأن يقوم الخليفة العباسي بتفويضهم العرش مع وجود الأمراء ورجال الدولة والقضاة الأربعة.

٥– سمات النفوذ بالسلطة للألقاب والكني في العصر المملوكي:

تُعد الألقاب والكني في مصر في العصر المملوكي من سمات السلطة والنفوذ، فكان لكل سلطان من سلاطينهم أن يتحلي بألقاب وكني على المراسيم والمناشير(١٤٦)، والاتفاق بينه وبين البلدان الخارجية، ويسك ألقابه وكناه على العملة الصادرة في عهده، وينقش اسمه وألقابه على المنشآت المعمارية، وكذلك عند خروجه في المواكب والاحتفالات والمناسبات ترفع

(١٤٣) مؤرخ مجهول: تاريخ الأشرف قايتباي، ص٧٣.

(١٤٤) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٢٥٧.

(١٤٥) محمود رزق سليم: سلاطين المماليك، المجلد الأول، ص٤٠.

(١٤٦) المناشير: مفردها منشور، وهو أمر سلطاني مكتوب بإقطاع من أرض أو مال أو بيان حكم في قطعة معينة من الورق تختلف باختلاف طوائف رجال الدولة (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٤٦).

الأعلام والسناجق –الرايات– خلفه علامة من علاماته وألقابه، وسوف اقتصر على ذلك بضرب مثل أو مثالين عن كل عنصر من تلك العناصر السابقة.

أما عن المراسيم وتقليد الولايات والاتفاقات بين سلاطين المماليك وحكام البلاد المجاورة، فمنها أنه كان لزامًا على سلاطين المماليك في مصر فرض سيطرتهم على بلاد الحجاز، والتدخل في النزاعات الداخلية بين أشراف المدينة المنورة ومكة المكرمة؛ لذا أصدر السلطان الظاهر بيبرس مرسومًا يحمل ألقابه وكناه بضرب السكة باسمه، وأمر بألا يمنع أحد من دخول الكعبة المشرفة(١٤٧). كذلك كان يرسل تقليد بتوليه أشراف الحجاز من قِبَل سلطان مصر، يحمل الألقاب والكنى السلطانية، منها تقليد: الشريف حسن بن عجلان نيابة السلطنة المملوكية في الأقطار الحجازية من قِبَل السلطان الناصر فرج بن برقوق(١٤٨).

هذا إلى جانب إرسال مرسوم في حالة عزله أحد الأشراف من منصبه يحمل الألقاب السلطانية، مثلما حدث في عهد السلطان المؤيد شيخ المحمودي، الذي أصدر مرسومًا بعزل شريف مكة بركات والشريف أحمد من إمارتهما، وتعيين غيرهما وهو: الشريف رميثه بن محمد بن عجلان، في ٨١٨هـ/ ١٤١٥م(١٤٩)، وقد نتج عن ذلك أن قرئ هذا المرسوم بالأقطار الحجازية، وضرب للشريف السكة إلى جانب اسم السلطان وألقابه.

وقد جاءت ألقاب السلطان المنصور قلاوون في معاهدة مع أهل جنوة –معاهدة تجارية– مع ألفونس ملك أرجوه في ٦٨٩هـ/ ١٢٧٩م، حيث زيد على ألقابه أنه ملك اليمن والحجاز، وسلطان بيت مكة، البيت العالي(١٥٠).

مما يوضح أن ألقاب السلاطين، وكناهم كانت توضع في بداية المراسيم والمعاهدات الخارجية، أما عن نقش الألقاب والكنى على السكة والعملة المضروبة في عهد سلطان ما، فإنه كان هناك داران لضربهما في الديار المصرية في عصر المماليك، إحداهما في: القاهرة

---

(١٤٧) الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص١٢٤.

(١٤٨) الفاسي: المصدر السابق، ج٣، ص٣٤٧.

(١٤٩) الفاسي: المصدر السابق والجزء، ص٣٧٢.

(١٥٠) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص٢٧٠.

والأخرى في: الإسكندرية[١٥١]، ومما يؤكد ذلك أن الأمير صلاح الدين بن عزام –نائب السلطنة بثغر الإسكندرية– قام بضرب دينار في عهد السلطان الأشرف شعبان بن حسين في ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، زنة الواحد منها مثقال ذهب، على أحد الوجهين: محمد رسول الله، وعلى الوجه الآخر: ضرب في الإسكندرية في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين عز نصره[١٥٢].

ومما يدلنا على وجود دار لسك العملة في القاهرة –عاصمة المماليك– الدنانير التي ضربت بأمر الأمير يلبغا السالمي استادار العالية[١٥٣]، في عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق، يزن الدينار مثقال وفي وسط سكته دائرة فيها مكتوب ألقاب الناصر وكناه، وعلى أحد وجهيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلى الوجه الآخر: اسم السلطان وألقابه وكنيته، وفي الوسط: مسقط بين خطين، وقد عرف هذا الدينار بالناصري، ضرب في دار الضرب بالقاهرة[١٥٤].

وقد ركز في ضرب العملة على ألقاب السلاطين وكناهم، مثل: كنية السلطان المنصور قلاوون سيف الدولة، ولقب وكنية: الظاهر بيبرس، على السكة بالظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي[١٥٥].

ومن العملة التي سكت في عهد السلطان الظاهر برقوق في دار الضرب بالإسكندرية دينار ذهب على الوجهين:

الوجه	وعلى الوجه الآخر

(١٥١) انستاسي ماري الكرملي: النقود العربية، ص١١١؛ رأفت النبراوي: السكة الإسلامية في مصر– عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٣٤–٣٦.

(١٥٢) انستاسي الكرملي: المرجع السابق والصفحة.

(١٥٣) استادار العالية: من الوظائف الإدارية في عصر سلاطين المماليك، وهو لفظ مركب من كلمتين فارستين استد بكسر الهمزة وسكون السين والدال ومعناه الأخذ، ودار بمعنى متولي، أي المتولي لأخذ المال، وهو الذي بالشرف بأمر السلطان ويحكم على علمائه وباب داره ومطبخه (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٢٠؛ عبد المنعم ماجد: رسول دولة سلاطين، ج٢، ص١٧؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٥).

(١٥٤) انستاسي الكرملي: النقود العربية، ص١١٢.

(١٥٥) انستاسي الكرملي: المرجع السابق، ص١٣٢، ١٤٩.

ضرب سكندرية سنة سبع السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق خلد الله سلطانه.	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله(١٥٦).

وهناك العديد من العملات التي ضربت بدار الضرب بالقاهرة في عهد الظاهر برقوق، تحمل سنوات ٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م، ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م.

وقد تم ضرب دينار ذهبي في دار ضرب القاهرة وأخرى في دار ضرب الإسكندرية في عهد الناصر فرج بن برقوق(١٥٧)، كتب عليه هذه الألقاب:

الوجه	الظهر
ضرب بالقاهرة سنة أحد السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن الشهيد الملك الظاهر برقوق وثمان مائة.	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله(١٥٨).

كذلك كتبت كنية المؤيد شيخ المحمودي على السكة المضروبة في عهده وهي: أبو النصر عز(١٥٩)، وقد أورد رأفت النبراوي(١٦٠) عدة دنانير ذهبية من ضرب القاهرة والإسكندرية، تحمل تحمل اسمه، منها على سبيل المثال الدينار الذي ضرب في ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م:

الوجه	الظهر
السلطان الملك المؤيد سيف الدنيا والدين أبو النصر شيخ سلطان الإسلام والمسلمين خلد الله ملكه عشرين وثمانماية.	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

(١٥٦) رأفت النبراوي: السكة الإسلامية، ص٤٤.

(١٥٧) وقد أشار محمد أحمد دهمان إلى الدينار الناصري، الذي ضربه فرج (معجم الألفاظ، ص١٤٩).

(١٥٨) رأفت النبراوي: السكة الإسلامية، ص٥١– ٥٢.

(١٥٩) انستاسي الكرملي: النقود العربية، ص١٣٨.

(١٦٠) السكة الإسلامية، ص٦٨– ٧٣.

وقد تميزت السكة التي ضربت في عهد المظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ في الفترة القصيرة التي حكم فيها، والتي لم تتعدى سبعة أشهر وعشرين يومًا، في ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م[١٦١] بأنها ضربت في دار ضرب القاهرة، بأن عليها ألقاب وكنيته، وهي كالتالي:

الوجه	الظهر
ضرب القاهرة سنة أربع السلطان الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن السلطان الشهيد الاسلام والمسلمين خلد الله ملكه ونصره.	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وفي عهد السلطان الأشرف برسباي، نقشت على السكة كنيته وهي: أبو النصر عز نصره[١٦٢]، ويوجد له نقود ضربت في سنوات ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، ونص هذا الطراز كالتالي:

الوجه	الظهر
ضرب قاهره السلطان الملك الأشرف عز نصره عام تسع عشرين وثمانماية	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق[١٦٣].

وفي حقيقة الأمر، فإن للسلطان الظاهر جقمق عدة دنانير ذهبية، ضربه في القاهرة والإسكندرية تحمل ألقابه وكناه، في عدة سنوات متتالية مثل ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م، ٨٤٣، ٨٤٦هـ، مما يدل على نفوذ صاحبها، وهو الملقب بالظاهر سيف الدين أبو سعيد محمد جقمق العلائي الظاهري[١٦٤]، ومن ضمنها الدينار التالي:

الوجه	الظهر
القاهرة السلطان الملك الظاهر أبو سعيد	لا إله إلا الله محمد رسول بالهدى[١٦٥].

(١٦١) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٤٩.

(١٦٢) انستاسي الكرملي: النقود العربية، ص١٣٨؛ الذي تولى في ربيع الآخر ٨٢٥هـ/ ١٤٢٣م، وتوفي في ذي الحجة ٨٤١هـ/ ١٤٣٨م (ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٦).

(١٦٣) رأفت النبراوي: السكة الإسلامية، ص٧٨.

(١٦٤) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٥، ص٣٢؛ السيوطي: نظم العقبان، ص١٠٣.

(١٦٥) رأفت النبراوي: السكة الإسلامية، ص٨٢.

جقمق عز نصره اثنين وأربعين ثمانمايه	

وهناك عدة إشارات للعملات التي ضربت في عهد الأشراف أبو النصر إينال(١٦٦)، والملك الظاهر أبو سعيد خشقدم، الذي تولى في ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م، وله عدة دنانير ضربت في ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م وسنة ٨٦٧هـ، كذلك السلطان الظاهر أبو سعيد تمربغا في ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م(١٦٧).

كذلك النقود التي ضربت في عهد الأشرف قايتباي(١٦٨)، والتي يظهر عليها ألقابه وكنيته منها:

الوجه	الظهر
أرسله السلطان الملك الأشرف قايتباي أبو النصر عز نصره بالهدى	ضرب بالقاهرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ٨٨٦(١٦٩)

وعندما اعتلى الملك الأشرف أبي النصر قانصوه الغوري في شوال ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م، أصدر أربعة دنانير ذهبية، ضربت في دار الضرب بالقاهرة في عدة سنوات هي ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م، ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، والدينار الرابع ليس عليه تاريخ ضرب، وقد كتب عليه ألقابه وكنيته، وهي كالتالي:

الوجه	الظهر
السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره	القاهرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ٩١٤ (١٧٠)

(١٦٦) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص١٧٥؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل، ق٦ ج٢، ص١٠٢.
(١٦٧) رأفت النبراوي: السكة، ص٨٨، ٩٨، ١٠٣.
(١٦٨) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٦٠٤.
(١٦٩) رأفت النبراوي: السكة، ص١٠٥.
(١٧٠) رأفت النبراوي: المرجع السابق، ص١٢٠– ١٢٣.

أما عن آخر سلاطين المماليك الأشرف أبي النصر طومان باي، الذي تولى السلطنة سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م[١٧١]، فإنه قام بإصدار دينار ذهبي في دار الضرب بالقاهرة عليه لقبه وكنيته، وهو:

الوجه	الظهر
السلطان الملك الأشرف أبو النصر طومان باي عز نصره	بالقاهرة لا إله إلا الله محمد رسول الله ٩٢٢[١٧٢]

ومما سبق يتضح أن الألقاب والكنى كانت سمة من سمات النفوذ والسلطة في عصر المماليك.

ومن أهم السمات التي امتاز بها عصر سلاطين المماليك في مصر، وضع ألقابهم وكناهم على المنشآت المعمارية، التي شيدوها أثناء فترة حكمهم[١٧٣]، وقد أولى المماليك اهتمامًا كبيرًا بالعمارة، وبناء مجموعات من المساجد التي تضم كل منها مسجدًا وروضة –

(١٧١) ابن سباط: تاريخ ابن سباط، ج٢، ص٦٧٢؛ محمود رزق سليم: عصر سلاطين، ج١، ص٦٢.

(١٧٢) لقد شيد السلطان الظاهر بيبرس قناطر السباع، ونصب فيها سباعًا من الحجارة، فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك (المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الآداب بالقاهرة، ج٣، ص٢٣٨).

(١٧٣) السبيل: هو بناء لتوفير المياه الصالحة للشرب، وذلك للثواب عند شرب عابري السبيل، وهي من الأعمال الخيرية ثوابها على أصحابها بعد موتهم، ما دامت هذه الصدقة جارية ففعتها، وكانت المياه تنقل لهذه الأسبلة إما من النيل أو من الآباء بواسطة رجال متخصصين، يطلق عليهم اسم السقا (فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة– عصر السلطان المؤيد شيخ، سلسلة الثقافة الأثرية التاريخية، مشروع المائة كتاب، رقم ٣٣، وزارة الثقافة بالمجلس الأعلى للآثار، ص٩٠).

مكان لدفن صاحبها– ومدرسة، بالإضافة إلى سبيل ليسقي منه الناس(١٧٤)، وبيمارستان لمعالجة المرض ومجموعة من الخلاوي وهي: خانقاه للدراويش(١٧٥).

ومن أول السلاطين الذين أسسوا مجموعات معمارية السلطان المنصور قلاوون، الذي أسس المدرسة المنصورية في ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، وذلك داخل باب المارستان الكبير المنصوري، بخط بين القصرين بالقاهرة، وقد رتب في مدرسته دروسًا على فقه المذاهب الأربعة ودرسًا في الطب وتعرف مجموعته بجامع قلاوون وبجامع البيمارستان، وقد أثبت السلطان قلاوون ألقابه وكنيته على مجموعته المعمارية.

كذلك شيد الملك المظفر بيبرس الجاشنكير بالقاهرة خانقاته عرفت باسمه، بدأها وهو أمير قبل سلطنته في ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، وهي مشتملة على بناء محكم وعمارة حسنة وأماكن ومرافق، ولها أوقاف حسنة، وذكر مشهور، وكانت وظيفته التصوف في هذه الخانقاه، بعد صلاة العصر، حيث نصت بهذا وثيقة الوقف(١٧٦).

وقد أسس الناصر حسن بن الناصر محمد مجموعة معمارية، تضم مسجدًا ومدرسة ومكتب السبيل والقبة التي تعرف باسمه، وأوقف عليها الأوقاف الجليلة(١٧٧)، التي يشرف

(١٧٤) الخانقاه: كلمة فارسية الأصل، تطلق على البيوت التي نعم فيها المتصوفة والدروايش (عبد الرحمن زكي: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، الطبعة الثامنة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٩٦)؛ وقد أنشأ السلطان الناصر محمد خانقاه سراقوس خارج القاهرة، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي، وبنى بجانبها مسجد تقام به صلاة الجمعة وحمامًا ومطبخًا وذلك في ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م (المقريزي: الخطط المقريزية، ج٤، ص٢٨٤– ٢٨٥).

(١٧٥) اليوسفي: نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، هامش١، ص٢٢٤.

(١٧٦) ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج٢، ص٢٢؛ محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية، ص٢١١.

(١٧٧) ابن حبيب: المصدر السابق والجزء، ص٣٨٥، ٤٥٧.

عليها ديوان الأحباس[١٧٨]، وقد ضمت وثائق وقف السلطان حسن، مؤرخه بـ ١٥ ربيع الآخر ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، على مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة[١٧٩].

وقد جاء في وثيقة الوقف ألقابه وكنيته، كالتالي:

- مولانا المقام الأعظم الشريف العالي المولوي المالكي، الملكي الناصري وناصر الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين، وسيد الملوك والسلاطين، قاتل الكفره والمشركين.
- محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين أبو المحاسن حسن الواقف المسمى بأعاليه[١٨٠].

ومن ضمن المجموعات المعمارية التي شيدها سلاطين المماليك مجموعة السلطان الناصر فرج بن برقوق، التي تشتمل على مسجد وخانقاه ومدرسة ومدفن للسلطان وسبيلين للماء، وتم الانتهاء منها في حدود ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، من أهم ما يميزها مئذنة رشيقة تُعد من أبرز نماذج المآذن المملوكية من حيث دقة البناء وجمال الزخرفة وهي تقع على باب زويلة[١٨١].

وقد أورد Li. Lrich[١٨٢] نص وقفية الناصر فرج لهذه المجموعة المعمارية التي ضمت نصوصها ما يوضح ذكر ألقاب السلطان وكنيته، حيث يشير بقوله: "أما المسجد الكائن بظاهر القاهرة المحروسة بخط باب زويلة.. الذي أنشأه أيضًا مولانا السلطان الناصر أبو السعادات فرج، خلد الله ملكه وعمر بدوام دولته الشريفة البلاد..".

---

(١٧٨) ديوان الأحباس: هو الديوان الذي يشرف على جباية ريع الأوقاف والأحباس، سواء تلك من الأفراد أم من الحكام، وتوجيه إيرادات الأوقاف إلى مصارفها الصحيحة، متبعًا الشروط التي وضعها الواقف في وثيقة الوقف (القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٣٨؛ محمد محمد أمين: الأوقاف، ص٥٤).

(١٧٩) محمد محمد أمين: مصارف أوقاف السلطان الناصر حسن، ضمن كتاب ابن حبيب: تذكرة، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٣٤١– ٣٤٣.

(١٨٠) محمد محمد أحمد: المرجع السابق، ص٣٨٥– ٣٨٦.

(181) U. Lrich Hearmanann: Mamluk deads as source for the history of education in the late Medieval Egypt, P. 43.

(١٨٢) المرجع السابق والصفحة.

كذلك عمرت مجموعة معمارية أخرى في عهد السلطان المؤيد شيخ، في داخل باب زويلة[١٨٣]، ويطلق عليها اسم الجامع المؤيدي –نسبه إليه– حيث أسند السلطان إلى الأمير بهاء الدين بن زين الدين البرجي عمارتها[١٨٤]، وقد كافأه على ذلك بأن خلع عليه خلعه سنية، لبسها ونزل بها من القلعة فرحًا وابتهاجًا[١٨٥].

أما بالنسبة للبيمارستان المؤيدي، الذي يحمل ألقاب وكنى هذا السلطان، فهو يُعد ثاني بيمارستان يقام بمدينة القاهرة بعد بيمارستان المنصور قلاوون، وهي تجاه البطلخاناه السلطاني في موقعه المدرسة الأشرفية، التي شيدها الملك الأشرف شعبان بن حسين[١٨٦]، وقد انتهى المؤيد شيخ من إنشاء بيمارستانه في رجب ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م[١٨٧].

وتجدر الإشارة أن السلطان الأشرف أبو النصر برسباي، عمر المدرسة الأشرفية وجامعها في القاهرة وأوقف عليها عدة أماكن، كما عمر جامعًا بمنشأ خانقاه سرياقوس[١٨٨]، ويقع الجامع الأشرف فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر، كان موضعه حوانيت تعلوها رباع، ومن ورائها ساحات كانت قياسر، فهدمها السلطان وبنى عليها الجامع، التي أقيمت فيه خطبة الجمعة في ٧ جمادي الأولى ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م، وخطب فيه الشيخ الحموي الواعظ[١٨٩]، وقد ذكرت أسماء وألقاب السلطان على جامعه ومدرسته، وزيد على ضريحه لقب: صاحب المناقب العلوية الهمم الأصمعية التي ترجع إلى ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م[١٩٠].

ومن أهم وأشهر سلاطين المماليك، الذين اهتموا بالمنشآت المعمارية السلطان الأشرف قايتباي، الذي نقش اسمه وألقابه عليها، مثل لقب: ناصر الخلافة العباسية على قبة

---

(١٨٣) أبو المحاسن: الدليل الشافي، ج١، ص٣٤٧.

(١٨٤) أبو المحاسن: المصدر السابق، ج٢، ص٦١٤؛ فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية، ص١٥– ١٦.

(١٨٥) العيني: عقد الجمان، تحقيق عبد الرازق القرموط، ص٢٦٠.

(١٨٦) ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٢، ص٤٩١.

(١٨٧) العيني: عقد الجمان، تحقيق القرموط، ص٣٣٣؛ فهمي عبد العليم: العمارة الإسلامية، ص٤٥– ٤٦.

(١٨٨) المقريزي: درر العقود، ج١، ص٤٥٧؛ ابن الصيرفي: نزهة النفوس، ج٣، ص٥.

(١٨٩) المقريزي: الخطط المقريزية، ج٤، ص١٤٠.

(١٩٠) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٨٨؛ حسن الباشا: الألقاب، ص٣٧٦.

الغدوية في ٨٨٦هـ/ ١٤٨٢م[١٩١]، ومن الملاحظ أن هذا السلطان قام بإنشاء العديد من المنشآت المعمارية في كل مكان حل به؛ تخليدًا لاسمه هناك، فقد امتدت منشأته إلى البلدان الحجازية، إلى جانب الديار المصرية.

فقد خلد الأشرف قايتباي في مكة المكرمة بإنشاء مدرسة في ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، بإرسال التاجر ابن الزمن ومعه شاد العمائر المعروف بسنقر الجمالي لهذا الغرض، وقد ضمت هذه المدرسة اثنتين وسبعين خلوة للصوفية، ومكتبًا لتعليم الأيتام، وقرر فيها أربعة مدرسين على المذاهب الفقهية الأربعة، وقد ضمت حوالي أربعين طالبًا للعلم وخزانة لأشهر الكتب النادرة[١٩٢].

أما في المدينة المنورة، فقد شيد قايتباي رباط بين باب السلام وباب الرحمة عقب الحريق الذي شب في المسجد النبوي، وقد شيد في جدار المسجد الغربي مدرسة ورباط باسمه، وعين له ناظرًا وشيخين[١٩٣]؛ لذا ارتاده طلاب العلم والمجاورون، هذا إلى جانب تخليد اسمه بإنشاء رواقين عظيمين، بصدر القبلة برسم الظل للحجاج، وتعمير وترميم مسجد نمره بعرفه[١٩٤].

وقد أشار حسن الباشا[١٩٥] إلى وجود نقش يحمل اسم السلطان الأشرف قايتباي، يرجع إلى شهر رجب ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م.

كذلك من السمات البارزة على استخدام سلاطين المماليك لألقابهم في العصر المملوكي كسمة لنفوذهم وسلطاتهم، خروجهم في المواكب الرسمية والاحتفالات والمناسبات

(١٩١) حسن الباشا: المرجع السابق، ص٥٢٩.

(١٩٢) ابن فهد الهاشمي: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص٦٢٨.

(١٩٣) الفاسي: العقد الثمين، ج١، ص٢٨٣.

(١٩٤) ابن فهد الهاشمي: إتحاف الورى، ج٤، ص٥٦٣.

(١٩٥) الألقاب الإسلامية، ص٤٨٦.

بأبهة الحكم، وبين أيديهم العلامات السلطانية[١٩٦]، إلى جانب دق الكوسات[١٩٧]، والطبول، ففي سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م، عند تولية المنصور قلاوون السلطنة، ركب بشعار السلطنة وأبهة الملك، وسلك المجلس العالية والأمراء والمقدمين والعساكر المنصورة عن آداب الخدمة وإخلاص النية وحسن الطاعة، وأعلام ورايات السلطنة التي تحمل ألقاب وكنى السلطان مرفوعة، ثم عاد إلى قاعة الجبل المحروسة، والأيدي بالأدعية الصالحة له مرفوعه ورسم بأن تزين دمشق وتضرب البشارة في البلاد، وأن يسمعها كل حاضر وغاد، والله تعالى يجعل أوقاته التهاني منفتحة، ونشكر مساعيه التي ما زالت في كل موقف ممتدحة[١٩٨].

هذا ما حدث عند تولية الحكم –وهناك العديد من الأمثلة التي سبق ذكرها في البحث– أما في الأيام العادية، فقد كانت أوامر السلطان ومراسيمه، تعلن على العامة في شوارع القاهرة، حيث يقوم المنادون بالطواف في الأحياء والشوارع، بذكر هذه الأوامر القرارات، مع ذكر اسم السلطان وألقابه وكنيته.

وخلاصة القول، فإن ألقاب وكنى السلاطين في العصر المملوكي، تُعد من السمات البارزة لنفوذهم وسلطانه على الدولة، خاصة لذكرها في اتفاقات المعاهدات مع البلاد الخارجية ووجودها على المراسيم والمناشير، وسكها على العملة في عهد كل سلطان، وعلى المنشآت المعمارية، وذكرها عند التولية، وعلى قرارات السلطان وأوامره.

---

(١٩٦) العلامات السلطانية: هي ما يكتب السلطان بخطه على صورة اصطلاحية، ولكل سلطان علامة خاصة به (محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ، ص١١٣– ١١٤).

(١٩٧) الكوسات: الطبول وفسرها بعضهم بأنها صنوج من نحاس، شبه الترس الصغير، يدق أحداهما على الآخر، ويدعى من يضرب بها الكوس (محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص١٣٢).

(١٩٨) ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٢٣٣– ٢٣٤.

أسماء المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

١- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبو الكرم محمد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٥م):
"الكامل في التاريخ"، الطبعة الخامسة، دار الكتب، بيروت، ١٣٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٨.

٢- ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي قاضي العسكر (ت٨٨١ هـ/ ١٤٧٦م):
"العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك محمد مهدي الدوادار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦م.

٣- ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م):
"بدائع الزهور في وقائع الدهور"، ٥ أجزاء، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٤- ابن أيبك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت ٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م):
"كنز الدرر وجامع الغرر"، تحقيق أولرخ هارمان، طبعة القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ج٨.

٥- بيبرس الدوادار، ركن الدين بيبرس الخطائي المنصوري (ت: ٧٢٥ هـ – ١٣٢٥م):
"زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة"، تحقيق زبيدة محمد عطا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٠م.

٦- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م):
"تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه"، ثلاثة أجزاء، تحقيق محمد محمد أمين وسعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ١٩٨٦م.

٧- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م):
"أنباء الغمر بأبناء العمر"، عني بتحقيقه حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة أخبار التراث الإسلامية، ١٩٦٩م، عني به محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢.

٨- _____: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز بن محمد بوصالح السديدي، مكتبة الرشد، الرياض، ج٢.

٩- ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر (ت ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م):
"صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط"، جزءان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، جوس برس، طرابلس، ١٩٩٣م.

١٠– السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م):
"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع "، ١٠ أجزاء، دار الجيل، بيروت.
١١– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
"تاريخ الخلفاء"، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م.
١٢–_____: "حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٣–_____: "نظم العقيان في أعيان الأعيان– تراجم مشاهير القرن التاسع الهجري في مصر وسوريا وسائر العالم الإسلامي"، تعليق فيليب حتى، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٢٧م.
١٤– أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م):
"الذيل على الروضتين"، وضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٥– ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م):
"زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"، تصحيح بولس راوس، مطبعة باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٢م.
١٦– ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن غرس الدين خليل (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٢م):
"نيل الأمل في ذيل الدول"، جزءان في ٨ أقسام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
١٧– ابن الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م):
"نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان"، أربع أجزاء، تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م، ١٩٧٣م، ١٩٩٤م.
١٨– ابن العبري، هارون بن توما الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):
"تاريخ مختصر الدول"، تحقيق أنطون صلحاني، الطبعة الثالثة، دار الشرق، بيروت– لبنان، ١٩٩٢م.

١٩– ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبه الله (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):
"بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، د.ت، ج٢.
٢٠– العيني، بدر الدين محمود (ت: ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م):
"السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي"، حققه فهيم محمد شلتوت، راجعه محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢١–_____: "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان الخاص بعصر المماليك، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وتحقيق عبد الرازق الطنطاوي القرموط، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ج١.
٢٢– الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م):
"العقد الثمين في تاريخ البلد الأمير"، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١.
٢٣– أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):
"المختصر في أخبار البشر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، ج٤.
٢٤– ابن فهد الهاشمي، عمر بن فهد بن محمد (٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):
"اتحاف الورى بأخبار أم القرى"، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤٠٣هـ.
٢٥– القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):
"صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، تحقيق محمد فوزي أمين، نسخه مصورة عن دار الكتب المصرية، ٢٠٠٤م.
٢٦– مؤرخ مجهول معاصر للسلطان قايتباي: "تاريخ الملك الأشرف قايتباي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٧– أبو المحاسن، جمال الدين يوسف تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):
"الدليل الشافي على المنهل الصافي"، جزءان، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٨–_____: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق نبيل محمد، دار الكتب المصرية، من موقع الإنترنت.

٢٩–_____: "النجوم الزاهرة في محاسن مصر والقاهرة"، تقديم وتعليق محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

٣٠– المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

"درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة"، ٤ أجزاء، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بغداد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣١–_____: "الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك"، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٢–_____: " السلوك لمعرفة دول الملوك"، ج١ ق١، ق٢، ق٣، ج١، ق٣، تحقيق مصطفى زيادة، طبعة منقحة، ١٩٥٧م.

٣٣–_____: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية"، مكتبة الآداب بالقاهرة، ج٣، ج٤.

٣٤–ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م):

" لسان العرب"، دار المعارف بالقاهرة.

٣٥– هلال بن الصابي (ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م): أبوالحسين هلال بن المحسن " رسوم دار الخلافة "، عني بتحقيقه والتعليق عليه ونشره ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٣٦– اليوسفي، موسى بن محمد بن يحيى (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٨م):

"نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر"، تحقيق أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٧– اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م):

"ذيل مرآة الزمان"، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٢م.

ثانيًا: المصادر الفارسية المترجمة:

٣٨– البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م):

"تاريخ البيهقي"، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٥م.

٣٩– الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان (ت ٦٩٨ هـ/ ١٣٠٠م):
"طبقات ناصري"، ترجمة ملكه علي التركي، المركز القومي للترجمة، القاهرة،٢٠١٢م، ج٢.
٤٠– الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك محمد (ت ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م):
"زين الأخبار"، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٤١– ميرخوند، محمد بن خاوندشاه (ت: ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٤م):
"روضة الصفا في سيرة الأنباء والملوك والخلفاء"، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، الدار المصرية للكتاب، ١٩٨٨م.
٤٢– الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م):
"جامع التواريخ– تاريخ أنباء هولاكو خان من أباقاخان إلى كيخاتوخان"، ترجمة محمد صادق نشأت وموسى هنداوي، وفؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد.

ثالثاً: المراجع الحديثة:

٤٣–إبراهيم عبد المنعم سلامة: "جوانب من تاريخ مصر في عصر الأيوبين والمماليك"، دار المعرفة الجامعية.
٤٤–انستاسي ماري الكرملي: "النقود العربية وعلم النميات"، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٩م.
٤٥– رأفت النبراوي: "السكة الإسلامية في مصر– عصر دولة المماليك الجراكسة"، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
٤٦– سعيد عاشور: "العصر المماليكي في مصر الشام"، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٤م.
٤٧– عبد الرحمن زكي: "موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام"، الطبعة الثامنة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧م.
٤٨– عبد المنعم ماجد: "نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر– دراسة شاملة لنظم البلاط"، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م، ج٢.
٤٩– علي مبارك: "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة"، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٠م.

٥٠– فهمي عبد العليم: "العمارة الإسلامية في عصر المماليك الجراكسة– عصر السلطان المؤيد شيخ"، سلسلة الثقافة الأثرية التاريخية، مشروع المائة كتاب، رقم ٣٣، وزارة الثقافة لمجلس الأعلى للآثار.

٥١– محمد أحمد دهمان: "معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكية"، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م.

٥٢– محمد محمد أمين: "الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر"– دراسة تاريخية وثائقية، ٦٤٨– ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠– ١٥١٧م، دار النهضة العربية بالقاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٣–_____: "وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون"، ملحق لكتاب ابن حبيب تذكرة النبيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ج٣.

٥٤–محمود رزق سليم: "عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي"، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢م، المجلد الأول.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

55- Aylon: Studies on the structure of the Mamluk ov Aramy in Bulletion of school of Orient and African Studies (Gsoos III, 1954).

56- Bosworth: The titulature of early Ghazmauchs Oriens, (Leiden, 1962).

57- Supplement aux diction aires Arabe, (Leides Brill, 1967).

58- Grich Hearmann: Mamluk enaunet as source for the history of education in late Medieval Egypt.